التلخيصاتُ الأساسية

للــدّرُوسِ الأولـــية

شـــــــــــرح

الأربعـــينَ النـــوويّة

التلخيصاتُ الأساسية

للدرُوسِ الأولـــيـــةِ

شَـــــــــــــرْح

الأربعينَ النوويـــــةِ

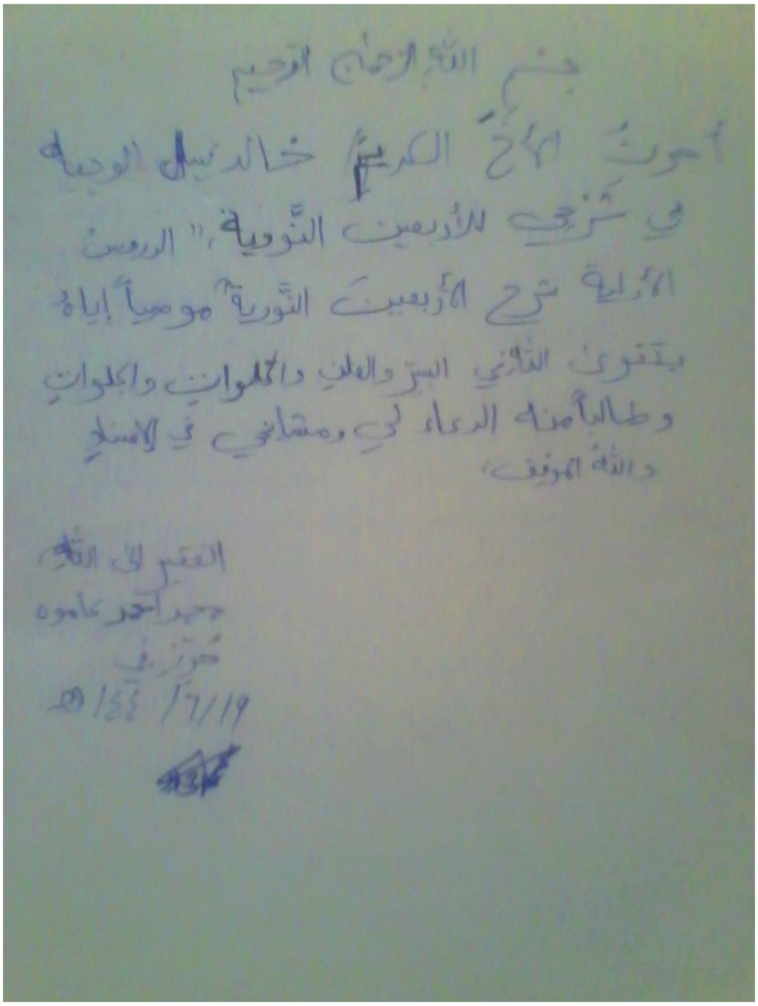
بقلم خادِم الحديثِ الشريف:

خالد بن نبيل بن أحمد الوجيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم دائم الإحسان الأول الباقي بلا تحول والصلاة والسلام على خير نبيٍ أرسلا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد، فبعد استقراء لبعض طلاب العلم وبعض الدعاة أدركت بفضل الله أن هناك ثغرة في النطقِ الصحيح للأحاديث النبوية الشريفة و هناك سآمة عند النّاسِ من مطالعةِ الشروح المطولات لهذا المتن الذي أكرم الله صاحبه بالقَبول في شتى بقاع الأرض فأحببتُ أن أكون ممن يُحببون اللهَ ورسولَهُ إلى خلق اللهِ تعالى وممن يحببون خلق اللهِ إلى اللهِ من خلالِ ضبط أحاديث الأربعين النووية تسهيلاً للنطقِ وتلخيص شرح الشيخ العلامة محمد أحمد عاموه الذي أَذِنَ لي جزاهُ اللهُ خيراً بتلخيصِ كتابه اللطيف المعروف ب" الدروس الأولية شرح الأربعين النووية." وقد تميّز هذا المصنّف عن غيره بضبط أكثر للأحاديث وكذلك ذِكّرُ المراجع التي استخدمت في صفحة مستقلة في نهايةِ الكتاب

تسهيلاً للرجوعِ إليها واللهَ الكريمَ الودودَ أسالُ أن يقبلَ هذا العمل خالصاً لوجههِ الكريم وأن ينفعنا به يوم الدّين، وأن يجعله زاداً لنا لدخول الجنَّة فإنّهُ وليُّ ذلك والقادِرُ عليه. وهذه مخطوطة الإجازة:



بسم الله الرحمن الرحيم

أجزتُ الأخَ الكريمَ خالد بن سالم الوهيبة
في شرحه للأربعين النَّووية "الدروس
الأولية شرح الأربعين النَّووية" موصياً إياه
بتقوى الله في السر والعلن والخلوات والجلوات
وطالباً منه الدعاء لي ولمشايخي في الإسلام
والله الموفق

الفقير إلى الله
محمد أحمد عاموه
حرر في
١٩/٦/١٤٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق أجمعين باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتِهم وبيانِ شرائع الدين بالدلائلِ القطعية وواضحات البراهين أحمده على جميعِ نعمه وأسأله المزيد من فضله وكِرمه وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار الكَريم الغفار وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وحبيبه وخليله أفضل المخلوقين المكرَّم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقبِ السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامعِ الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين،

أما بعد فقد روينا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات، أنَّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال،" من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء،" وفي راوية،" بعثه الله فقيها عالما،" وفي راويةِ أبي الدرداء ،" وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا ،" وفي راوية ابن مسعود ،" قيل له ادخل من أي أبوب الجنة شئت،" وفي راوية ابن عمر ، "كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء ،" واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه .

وقد صنَّفَ العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب مالا يحصى من المصنفات فأول من علمته صنف فيه: عبد الله ابن المبارك ثم محمد بن أسلم الطّوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسائي وأبو بكر الآجري وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني والدارقطني والحاكم وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد المالينى وأبو عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الأنصاري وأبو بكر البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين.

وقد استخرت الله تعالىٰ في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام وقد اتفق العلماء علىٰ جواز العمل بالحديثِ الضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فليس اعتمادي علىٰ هذا الحديث بل علىٰ قوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة ،" ليبلغ الشاهد منكم الغائب " وقوله صلىٰ الله عليه وآله وسلم ،" نَضَّرَ اللهُ امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها ،" ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصولِ الدِّين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهادِ وبعضهم في الزهدِ وبعضهُم في الآدابِ وبعضهم في الخطبِ وكلها مقاصدٌ صالحة رضي الله تعالىٰ عن قاصديها قد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثا مشتملة علىٰ جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأَن مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلكَ ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكونَ صحيحة ومعظمها في صَحِيحَي البخاري ومسلم وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهلَ حفظها ويعم الانتفاع بها - إن شاء اللهُ تعالىٰ- ثم أتبعها بباب في ضبطِ خفي ألفاظها.

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف في هذه الأحاديث لما اشتملت عليهِ من المهمات واحتوت عليه من التنبيهِ علىٰ جميعِ الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلىٰ الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي وله الحمدُ والنعمةُ وبهِ التوفيق والعصمة.

---

١ عليه وعلىٰ.

٢ المراد هنا الإلهيات والنّبوات والسمعيات.

٣ المسائل الفقهية.

٤ مفهوم العدد لا يفيدُ حصراً فلا يرد أنه زادَ حديثين.

٥ أي أشدَّ فائدة مما جمعه هؤلاء.

الحَدِيثُ الأول (١)

عَـــن أميرِ المؤمِنِينَ أبـــي حَفْصٍ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضـي الله عـنـه قَـالَ، " سَمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَليْهِ وسَلَّمَ يَـقُـولُ، " **إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**" (متفقٌ عليه).

رواه إماما المحدثين أبوعبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري وأبو الحسين مُسْلِم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحيحَيهما اللّذين هما أصحُّ الكتب المُصَنفَة.

(١) ضبط الألفاظ:

(عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه): هو أول من سمي أمير المؤمنين، قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات) المرادُ لا تُحسَب الأعمال الشرعية إلا بالنية، قوله صلى الله عليه وسلم: (فهجرته إلى الله ورسوله) معناه مقبولة.

(٢) ترجمة الراوي:

هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي رضي الله تعالى عنه ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة (١٣) سنة كنّاهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمَ بأبي حفص. أسلم عُمَرُ رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ست (٦) من النبوة وهو ابن سبع وعشرين سنة (٢٧) فعزّ بإسلامِهِ وهاجرَ جهراً وشهِدَ

بدراً والمشاهد كلها، وهو أول من دُعيَ بأميرِ المؤمنين وأولُ من كَتَبَ التاريخ.
عن عائشة رضي الله تعالىٰ عنها عن النّبي صلىٰ الله عليه وسلم قال، "قد كان في الأممِ محدثون فإن يكن في أمتي فعمر" (أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما). خرج من الدنيا شهيداً في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (٢٣ هـ) من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين (٦٣هـ).

(٣) أهميةُ الحديثٍ:

قال الإمامُ الشافعي وأحمد رضي الله عنهما، "يدخل في حديثٍ إنّما الأعمال بالنّيّاتِ ثلث العلم وسبب ذلك أن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية بالقلبِ أحد الأقسام الثلاثة."

(٤) سبب ورود الحديث:

روىٰ الطبرانيُّ في معجمه الكبير بإسنادٍ رجاله ثقات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال، " كان فينا رجلٌ خَطَبَ امرأة يُقالُ لها أمّ قيس فأبت أن تتزوجه حتىٰ يُهاجِرَ فهاجَرَ فتزوجها فَكُنَّا نُسميهِ مهاجر أم قيس."

(٥) غريبُ الحديث:

إنَّما	أداة حصر تثبت المذكور بعدها وتنفى ما عداه
بالنيات	جمع نية وهي في اللغة القصد وفي الاصطلاح عند الحنفية عقد القلب علىٰ الفعل وعند غيرهم قصد الشيء مقترناً بفعله
هجرته	الهجرة في اللغة الترك وفي الشرع مفارقة دار الكفر إلىٰ دار الإسلام خوف الفتنة، والمراد بها في هذا الحديث الانتقالُ من مكة وغيرها إلىٰ المدينة المنورة.

فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله	إلى محل رضاهما نية وقصداً

(٦) فوائدُ الحديث

- يشترط في النية تعيين المنوي وتمييزه عن غيرِه.
- وجوب الهجرةِ من دار الكفر إلى دارِ الإسلام على من لا يستطيع أن يظهر إسلامه.
- المميز بين العبادة والعادة هو النية.

(٧) تخريجه:

رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المولود يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة من الهجرة (هـ ٣\١٠\١٩٤) وتوفي وعمره اثنان وستون (٦٢) سنة إلا ثلاث عشرَ (١٣) يوما في كتابه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري الذي مات عن خمسةٍ وخمسين سنة (٥٥) في صحيحه.

كما أخرجه أبو حنيفة وأحمد وأصحاب السنن وغيرهم.

الحَدِيثُ الثاني (٢)

عَن عُمَرَ – رضي الله عَنْهُ – أَيْضاً قال، " بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ الله – صلى اللهُ عليهِ وسَلّمَ – ذَاتَ يَوْم إذْ طلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَابِ شَديدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عليهِ أُثرُ السَّفَرِ ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إلى النَّبيِّ – صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ – ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ؛ ووضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يا مُحَمَّدُ، أَخْبِرني عَنِ الإسْلام، فَقَالَ رَسُولُ الله – صلَّى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ – ،" الإسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، وتُقِيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتَصُومَ رَمَضَانَ، وتَحُجَّ الْبَيْتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إليهِ سَبِيلاً." قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنا لَهُ يَسْأَلُهُ ويُصَدِّقُهُ. قَالَ: فَأَخْبِرني عَنِ الإيمانِ، قَالَ،" أَنْ تُؤمِنَ باللهِ، وملائِكتِهِ، وكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، واليَوْمِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالْقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ. قَالَ، " صَدَقْتَ، " قال، " فأَخْبِرِني عَنِ الإحْسانِ، " قَالَ، " أنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فإِنَّهُ يَرَاك، " قَالَ، " فأَخْبِرِني عَنِ السَّاعةِ،" قَالَ،" ما المسئُولُ عَنهَا بأَعْلَمَ مَنِ السَّائِلِ." قَالَ، "فأَخْبِرِني عَنْ أَمَارَاتِهَا،" قَالَ،" أنْ تَلِدَ الأمَةُ رَبَّتَهَا، وأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُرَاةَ العالَةَ رِعاءَ الشَّاءِ يَتطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيانِ،" ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ،" ياعُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟" قُلْت، " اللهُ ورسُولُهُ أَعلَمُ، " قَالَ، " فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينكُمْ " (رواهُ مُسْلِمٌ).

(١) ضبط الألفاظ:

(فأخبرني عن أَمَارَاتِهَا) هو بفتح الهمزة أي علاماتها ويقال أمار – بلا هاء– لغتان لكل الراوية بالهاء. قوله صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلمَ (أن تلدَ الأمة ربتها) أي سيدتها ومعناه تكثير السراري حتىٰ تلد الأمة السرية بنتاً

لسيدها، وبنت السيد في معنى السيد، وقوله صلى الله عليه وسلم (لبثت مليّاً) أي زماناً كثيراً وكان ذلك ثلاثاً هكذا جاء مبيَّناً في راويةٍ أبي داود والترمذي وغيرهما.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديثِ الأول.

(٣) أهميةُ الحديثِ:

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى، "هذا حديث عظيم اشتمل على جميع وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة" (شرح الأربعين لابن دقيق العيد).

(٤) غريبُ الحديث:

ذات يوم	أي في ساعة ذات مدة من يوم
إذ طلع	إذ حرف مفاجأة، أي خرج علينا فجأة
الشعَر (الشعْر)	أي شعر اللحية كما وقع مصرحاً به في راوية لابن حبان
فعجبنا له يسأله ويصدقُهُ	عجبنا لأن سؤاله يدلُّ على جهله بالمسؤول عنه وتصديقه يدل على علمه به
أمَاراتِها	علامتها التى تسبق قيامها
يتطاولون في البنيان	يبنون الأبنية العالية تفاخراً ورياءً
فلبثت ملياً	انتظرت وقتاً طويلاً، أي غبت عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال كما في راوية ثم لقيته

(٥) المعنى العام:

كان النّبي صلى الله عليه وسلم يجلس مع أصحابِه فلا يعرفه الغريب ويفيد أنَّ الإسلام هو أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة بالمحافظة على أركانِها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت أي تقصد بيت الله الحرام للنسك. ويفيد الحديث أنَّ عليك أن تؤمن بالله، وبوجوده وربوبيته ووحدانيته لا شريك له وأنه متصف بكل كمال منزه عن كل نقص ومحال لا يُشار إليه بأين ولا يُسأل عنه بكيف لأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وتؤمن بالملائكةِ أنهم خُلقوا من نور وتؤمن بالكتبِ بأن تصدق أنها كلام الله المنزل على رسلِهِ وكل ما تضمنته فهو حقٌّ وقد نُسِخَت جميع الكتب بالقرآن. وتؤمن برسله بأن تصدق أن الله تعالى أرسلهم إلى الخلق لهدايتهم إلى طريق الحق وأنهم متصفون بالصدق والفطانة والأمانة والتبليغ. وتؤمن باليوم الآخر بأن تصدق بوجوده وبجميعِ ما اشتمل عليه من حشر ونشر وجَنَّة ونار وصِرَاط ومِيزَان وَحُوض مورود وشَفَاعَة وغيرِ ذَلِك.

وتؤمن بالقدر خيره وشره بأن نعتقد أن الله قدّر الخير والشر. والإحسان هو استحضار القرب من الله تعالى ومراقبة العبد ربّه في إتمامِ الخشوع والخضوع في جميعِ الأحوال والإخلاص له في جميع الأعمال وتكون بين يديه تعالى كأنّك تراه فإن لم يكن ذلك فكأنما هو يراك.

قال السائل، " فأخبرني عن السّاعة أي زمنها، " فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم مجيباً للسائل ما المسئول عن زمن وجودها بأعلم من السائل عنها. وقال السائل فأخبرني عن علاماتِها فذكر بعض أماراتها كَكُثْرِ اتخاذِ الإماءِ ووطئِهن بملك اليمين فتأتي الأمة. وقيلَ يفسد الزمان فيكثر فيه بيع

المستولدات حتى تشتري المرأة أمها وتسترقها جاهلة أنها أمها فتكون العلامة غلبة الجهل الناشئ عن بيع أم الولد وهو ممنوع إجماعاً، وقيل كناية عن كثرةِ العقوق. ومن علاماتها كذلك أن أسافلَ الناس يصيرون أكابرِ وأصحاب ثروة ظاهرة وتنصرِف همتهم إلى تشييدِ البُنيان وزخرفتهِ وهناكَ علامات كثيرة أخرى منها صُغْرَى ومِنها كُبْرَى.

ثم انطلق السائل – جبريل – فلبث عمر ملياً أي ثلاث ليال وأما غير عمر فلم ينصرف عن المجلِس كأبي هريرة وغيره وأخبرهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن هذا السائل هو جبريل، وأما عمر فأخبره النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث ليال.

(٦) فوائدُ الحديث:

١- بيان معنى الإسلام والإيمان والإحسان.

٢- على القادم أن يسلم على الحاضرين ويستأذن.

٣- ينبغي للسائلِ أن يتحلى بالشجاعةِ الأدبيةِ مع التواضعِ بين يدي المعلم.

٤- إذا سئلَ العالِم عما لا يعلم يقول لا أدري.

٥- تعليمُ الآخرين عن طريقِ سؤال أهل الذِّكر.

(٧) تخريجه:

رواه الستة إلا ابن ماجة من حديثِ أبي هريرة نحوه. وأخرجه أبو حنيفة وسعيد بن منصور والطبراني في الكبيرِ والخمسة من حديث ابن عمر عن أبيه.

الحَدِيثُ الثَالِثُ (٣)

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلّمَ يَقُوْلُ، "**بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البِيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**" (رَوَاهُ البُخَارِيُ وَمُسْلِمٌ).

(١) ترجمة الراوي: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن نفيل بن عبد العزىٰ القرشي المكي ثم المدني وهاجر مع أبيه قبل أن يحتلم واستُصغِرَ يوم أحد فأول غزواته الخندق وهو ممن بايعَ تحت الشجرة. هو من أصحاب الألوف في الراوية عن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم. المجموعة في قول الناظِمِ:

سبع من الصحب فوق الألف قد نقلوا   من الحـديث عن المختـار من مضر
أبو هريرة سعد جابر أنـــــس   صـديقة وابـن عـباس كذا ابن عمر

قال ابنُ مسعود، "إن من أملَكِ شباب قريش لنفسه عن الدُّنيا عبد الله بن عمر." قالت عائشة، "ما رأيت رجلاً ألزم للأمر الأول من عبد الله بن عمر." ومن كلام ابن عمر، "لو علمتُ أن اللهَ تقبل منّي سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب إليَّ من الموت إنما يتقبل الله من المتقين."

توفي سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ) علىٰ الأصحِ عند ابن عبد البر.

(٢) أهميةُ الحديثِ: قال العلامةُ ابن حجر الهيتمي، "هو حديثٌ عظيم أحد قواعد الإسلام وجوامع الأحكام إذ فيه معرفة الدين وما يعتمد عليه ومجمع أركانه وكلها منصوصٌ عليه في القرآن... الخ."

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالىٰ، "هذا حديثٌ عظيم اشتمل علىٰ جميعِ وظائف الأعمال الظاهرة والباطنة..." (شرح الأربعين لابن دقيق العيد).

(٣) غريبُ الحديث:

بُنِيَ	فعل ماض مبني للمجهول من بنىٰ- يبني بناء أي أسّس، وأصلُ البنيان أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من بابِ المجاز وهو في غاية الحسن والبلاغة.
علىٰ خمس	جاء عند محمد بن نصر المروزي بإسنادٍ صحيح علىٰ خمس دعائم وعلىٰ بمعنىٰ من (أي من خمس دعائم).
شهادة	أي الإقرارُ والتصديق.
الصلاةُ	في الأصل الدعاء وشرعاً هي أقوال وأفعالٌ مبتدئة بالتكبير ومنتهية بالتسليم.
الزكاة	مصدر زكا الزرع يزكو إذا نما، في الشرعِ أطلقت علىٰ ما يخرجه الإنسان من مالِه حقاً لله تعالىٰ ليصرف لذوي الحاجات.
الصوم	لغة الإمساك، والمراد به تركُ الطعامِ والشرابِ والجماعِ بنية مخصوصة من الفجر إلىٰ غروب الشمس.
الحج	لغة القصد، وفي الشرع قصد بيت الله الحرام بالنسُك.

(٤) المعنىٰ العام: يشبّه رسولُ الله صلىٰ الله عليه وآله وسلّمَ الإسلام الذي جاءَ بهِ والّذي سيخرج به الإنسانُ من دائرةِ الكف ويستحق عليه دخول الجنّة والمباعدة من النّارِ. واخرج البيهقي عن ابن عمر – رضي الله عنهما- أنَّ النّبيَّ

صلى الله عليه وسلم قال، "الصلاةُ عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدّين."
وقد ضرب الله مثلاً للمؤمنين والمنافقين. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ (التوبة: ١٠٩)

بيّن الحديث الشريف أن قواعد قيام الإسلام هي:

١- شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله ومعناها الإقرارُ بوجود الله عز وجل ووحدانيته تعالىٰ والتصديقِ بنبوةِ النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم. وأخرج البخاري ومسلم أن النبي صلىٰ الله عليه سلم قال،" أمرت أن اقاتل النّاس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسولُ الله."

٢- إقام الصلاة: أي المعهودة شرعاً وهي خمس. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت: ٤٥).

٣- إيتاء الزكاة: أي دفعها لمستحقيها. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (المؤمنون: ٤).

٤- حج البيت: أي قصده بالنسكِ ووجوبه علىٰ الفورِ عند أبي يوسف ومالك وأحمد وعلىٰ التراخي عند محمد بن الحسن والشافعية. والعمرة فرض عند الشافعي وأحمد وسنة مؤكدة عند مالك وأبو حنيفة النعمان.

٥- صوم رمضان: قُدّمَ من بابِ الترتيب في الذّكر دون الحكم.

(٥) فوائد الحَدِيث:

- تشبيه الرسول صلىٰ الله عليه وسلم المعنويات بالمحسوسات.
- الإسلام عقيدة وعمل فلا ينفع عمل بدون إيمان.

(٦) تخريجه: رواه الشيخان والترمذي والنسائي. وأخرجه الإمام أحمد.

الحَدِيثُ الرَّابِعُ (٤)

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ،" حَدَّثَنَا رَسُوْلُ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ - وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوْقُ-، **"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِيْ بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِيْنَ يَوْمَاً نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُوْنُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُوْنُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيْهِ الرُّوْحَ، وَيؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيْدٌ. فواللهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُوْنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا "** (رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

(١) ترجمة الراوي:

هو الإمام الرباني عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار أبو عبد الرحمن الهذلي أسلم قبل دخول النبيِّ صلىٰ الله عليه وسلم دار الأرقم وكان سادس ستة في الإسلامِ شَهِدَ بدراً والمشاهد كلها وهاجر الهجرتين وكان يُحسَبُ من أهلِ بيت النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم لكثرة دخوله وخروجه عليه.

في الصحيحين "من أراد أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه علىٰ قراءة ابن أم عبد." توفي رضي اللهُ عنه بالمدينة سنة اثنين (٣٢هـ) وقيل ثلاثة (٣٣ هـ) وثلاثين هجرية.

(٢) أهميةُ الحديثِ:

قال العلامة الجرذاني، "هذا الحديثُ عظيم جامعٌ لجميع أحوال الشخص إذ فيه بيان حال مبدئه وهو خلقه وحالُ معادهِ وهو السعادة أو الشقاوة ومابينهما وهو الأجل وما يتصرّفُ فيه وهو الرزق."

(٣) غريب الحديث:

الصادق	في جميع ما يقوله مطابقاً للواقع
يُجمَع	يُضم ويُحفظ
نطفة	أصل النطفة الماء الصافي والمراد هنا مني الرجل الذي لقح البويضة في رحم المرأة
علقة	قطعة دم لم تيبس
مضغة	قطعة لحم بقدر ما يمضغ

(٤) المعنى العام:

أطوار الجنين في الرحم ثلاثة أطوار الأول نطفة والثاني علقة والثالث مضغة ومدة كل طور أربعين يوماً كما جاء في الروايات النبوية عند مسلم، (يُجمعُ في بطنِ أمّه أربعينَ ليلة).

وقد ذكر القرآن الكريم تقلب الجنين في الأطوار كما جاء في سورةِ الحجِّ وسورة المؤمنون. وقد اتفق العلماء على أن نفخ الروح يكون بعد تمام أربعة أشهر. والروح ما يحيى به الإنسان وهو من أمرِ الله تعالى كما أخبر تعالى في كتابِه. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيـلًا ﴿٨٥﴾ ﴾** (الإسراء: ٨٥).

وفي شرحِ مسلم للنووي، "الروح جسم لطيف سار في البدن مشتبك به اشتباك الماء بالعود الأخضر، " وفي إحياء علوم الدين، "الروح جوهر مجرد متصرّفٌ في البدن." ويؤمر الملك بكتابةٍ أربع قضايا وهي:

١- الرزق: كَتبُ قدرهِ قليلاً أو كثيراً وصفته من حلال أو حرامٍ أو من أي جهة.

٢- الأجل: كتب قدره طويلاً أو قصيراً.

٣- وعمله: أي بيانه صالحاً أو فاسداً.

٤- وشقي أو سعيد: المراد أن يكتب لكل واحد إما الشقاوة وإما السعادة.

وإن أحدكم ليعمل بعملِ أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليهِ الكتاب فيعمل بعملِ أهل الجنة بأن يتوبَ من ذنبٍ إما بالإسلامٍ إن كان كافراً وإما بالإقلاعٍ والندامة وردِّ المظالم.

(٥) فوائد الحديث:

١- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى مع الحرص طلب الأسباب الموصلة إلى مرضاة الله عز وجل.

٢- الاستعانة بالله تعالى دائماً وسؤاله حسن الخاتمة.

٣- قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله، "إن خاتمة السوء تكون والعياذ بالله بسبب دسيسة باطنية للعبدِ ولا يطلع عليها الناس...الخ."

(٦) تخريجه: أخرجه الستة إلا النسائي.

الحَدِيثُ الخَامِسُ (٥)

عَنْ أُمِّ المُؤمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ الله عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ الله: " **مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ** " (رواه البخاري ومسلم)، وفي راويةٍ لمسلم " **مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** "

(١) ضبط الألفاظ:

"فهو رد" أي مردود.

(٢) ترجمة الراوي: أم المؤمنين أم عبد الله عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها الصديقة المبرأة من كل عيب حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقيهة الربّانية كنّاها النبي صلى الله عليه وسلم بابن أختها عبد الله بن الزبير. تزوجها النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة رضي الله عنها بثلاث (٣) سنين وهي بنت ست (٦) أو سبع (٧) وبنا بها وهي بنت تسع (٩) سنين ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة (١٨). وفي الصحيحَين، "يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام" واختلف في وفاتها فقيل سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ) وقيل سنة سبع (٥٧ هـ) وقيل سنة ثمان (٥٨ هـ) زادَ الواقديُ في ليلة السابع عشر (١٧) من شهر رمضان. وصلى عليها أبو هريرة رضي الله عنه ودفنت مع صواحبتِها رضي الله عنهنّ في البقيع.

(٣) أهمية الحديث: قال النووي في شرحِهِ لصحيح مسلم، " هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعدِ الإسلام... وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به."

(٤) غريب الحديث:

من أحدث	أنشأ واخترع من قِبل نفسه وهواه

في أمرنا	في دينِنَا وشرعنا الذي ارتضاه الله لنا
ما ليس منه	مما ينافيه ويناقضه أو لا يشهد له شيء من قواعدِه وأدلته العامة

(٥) المعنىٰ العام: عن أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم وحرمة النكاح دون الخلوة والنظر. وسيدتنا عائشة رضي الله عنها وأرضاها لم تلد ولكن كنيتها بأم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء وإلا فهي لم تَلِدْ. والمصنِّف أتىٰ بهذه الراوية لأنها تفيد أن كل عمل لم يكن علىٰ أمرِ الشرع فهو مردود وفاعله آثم سواء كان محدثاً له أو مسبوقاً به فهي أعم مما قبلها.

(٦) فوائد الحديث:

١- الإسلامُ إتباع لا ابتداع.

٢- فالأعمالُ علىٰ ضربين: ١- أعمالٌ مردودة ٢- أعمالٌ مقْبولة.

- فالأعمال المردودة هي كل عمل خرج عن نطاق أحكام الشريعة الإسلامية.
- والأعمال المقْبولة كل ما وافق الشريعة الإسلامية الغراء نصاً أو استنباطاً منطوقاً أو مفهوماً.

٣- البدعة بدعتان: بدعة هدىٰ وبدعة ضلالة وبدعة هدىٰ هي كل ما أحدث موافقاً للشريعةٍ وبدعة الضلالة هي كل ما أحدِثَ مخالفاً للشريعةٍ.

٤- كلّ بدعة لا تستند إلىٰ دليل شرعي ترد في وجه صاحبها وهو آثم مستحق للوعيد.

(٧) تخرِيجُ الحديث:

رواهُ الستّة إلا الترمذي والنسائي.

الحَدِيثُ السَادِسُ (٦)

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْرٍ رضي الله عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَقُوْلُ، **"إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً. أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهيَ القَلْبُ"** (رواهُ البُخَارِي وَمُسْلِم) .

(١) ضبط الألفاظ: قوله صلى الله عليه وسلم، "يُوشِكُ" أي يسرع ويقرب، وقوله صلى الله عليه وسلم، "محارمه" معناه الذي حماه الله تعالى ومنع دخوله هو الأشياء الذي حرمها.

(٢) ترجمة الراوي: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري هو صحابي وأبوه وأمه صحابيان. ولد على رأس أربعة عشر شهراً من الهجرةٍ وهو أول مولود من الأنصار بعد الهجرة كما قاله النووي في التهذيب كما أن عبد الله بن الزبير أول مولود ولد للمهاجرين. روى مائة حديث وأربعة عشر حديثاً (١١٤) اتفق البخاري ومسلم على عشرةٍ (١٠) أحاديث.

(٣) أهمية الحديث: قال العلامة الجرذاني في شرح الأربعين ما نصه، "ثم إن هذا الحديث قد أجمع العلماء على كثرة فوائده ومن أمعن النظر فيه وجده حاوياً لعلوم الشريعة إذ هو مشتمل على الحثّ على فعل الحلال واجتناب

الحرام والإمساك عن الشبهات والاحتياط." وفي الوافي لشرح الأربعين، "هذا الحديث مجمع على عظيم موقعه فهو أحد الأحاديث التي يدور عليها الإسلام ا. هـ"

(٤) غريب الحديث:

بيّن	ظاهر وهو ما نص الله ورسوله أو أجمع المسلمون عليه
مشتبهات	جمع مشتبه وهو المشكل لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمة
وقع في الشبهات	اجترأ على الوقوع في الشبهات التي أشبهت الحلال والحرام
الحمى	المحمى وهو المحظور على غير مالكه
أن يرتع فيه	أن تأكل منه ماشيته وتقيم فيه

(٥) المعنى العام: يروي لنا النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن الحلال وهو مالم يقم دليل على تحريمه، بيّن أي ظاهر متضح لا يخفى حله وأن الحرام وهو ما منع دليل من تعاطيه. والمشتبهات ليست بواضحةٍ الحل والحرمة لوجودها بين دليلين متعارضين ولهذا لا يعرفها كثير من النّاس.

وإذا لم يظهر للعالِم الراسخ ترجيح أحد الوجهين على الآخر لقوة تعارض الأدلة مثلاً وعدم ظهور مرجح لزِمَ التوقف على الراجِحِ. ثّمّ ضرب النبيُّ صلى الله عليه وسلم مثلاً محسوساً لتكون النفس متفطنة أشد التفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب الرعايا مع ملوكهم. أي مثله مثل الراعي وهو في الأصل الحافظ لغيره ثم خص بحافظ الحيوان كما هنا يرعى حول الحمى أي

المحمي وهو المحظور على غير مالكه يوشك أي يقرب الراعي الذي يرعى بجوار المكان المحظور أو تدخله وتقيم فيه فتقع عليه عقوبة المالك للحمى أي المكان المحظور.

والمراد من الحديث صلاح القلب المعنوي والمقصود من صلاح النفس من داخلها حيث لا يطلع عليها أحد إلا الله تعالى وهي السريرة، وفي الكتاب المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن الشافعي رحمه الله أن صلاح القلب في خمسة أشياء: ١- قراءة القرآن بالتدبر. ٢- خلاء البطن. ٣- قيام الليل. ٤- التضرع عند السَحَر. ٥- مجالسة الصالحين ا. هـ، أقول ولا بد من سادس وهو أكل الحلال بل هو رأسها.

والقلب السليم هو عنوان الفوز عند الله. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾** ﴾ (الشعراء: ٨٨ – ٨٩).ويلزم صلاح حركات الجوارح.

(٦) فوائدُ الحَديث:

١- الحلال واضح والحرام واضح.

٢- بين الحلال والحرام أمور مشتبهات لا يفقه حكمها كثير من النّاس فمنهم من يجعلها مع الحلال ومنهم من يجعلها مع الحرام والراسخون في العلم يميزون الحلال والحرام.

٣- أكل الحلال ينوِّر القلب فتصلح الجوارح بينما أكل الحرام وتناول الشبهات يظلم القلب فتفسد الجوارح.

(٧) تخريج الحديث: رواه الستة.

الحَدِيثُ السِّابعُ (٧)

عَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلمَ قَالَ، **"الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: لله ولكتابه، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ"** (رواهُ مُسْلِم).

(١) ضبط الألفاظ: "الداري" منسوب إلىٰ جدّ له اسمه الدار وقيل إلىٰ موضع يقال له دارين.

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري بن خارجة بن سويد بن خزيمة الداري، يكنىٰ أبا رقية كُنّيَ ببنته رقية ولم يولد له غيرها. أسلم تسع (٩) من الهجرة روىٰ عنه جماعة من الصحابة والتابعين. كان كثير التهجد. قام ليلةً حتىٰ أصبح بآية من القرآن. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾** (الجاثية:٢١). وهو أول من قص علىٰ النّاس حديث الجساسة.

(٣) أهمية الحديث:

هذا الحديث حوىٰ علىٰ سائر السنن وأحكام الشريعة فروعاً وأصولاً داخلة تحته بل تحت كلمة منه وهي" لكتابه" لأن كتاب الله اشتمل علىٰ أمورِ الدين جميعاً لقوله تعالىٰ، " مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ" (الأنعام: ٣٨).

(٤) غريب الحديث:

النصيحة	مأخوذة من النصح وهو في اللغة الخُلوص والتصفية من الشوائب ، وفي الشرع كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للمنصوح له

أئمة المسلمين	جمع إمام وهو الحاكم
عامتهم	الرعية وهم سائر الناس غير الحكام

(٥) المعنى العام: يبين لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن قوام الدين وأساسه النصيحة ومفهوم النصيحة في الإسلام مفهوم شامل. فالنصيحة لله بالإيمان به وتنزيهه عما لا يليق بجلاله فالله عز وجلّ متصف بالجلال والكمال منزه عن الشبيه والنظير.

والنصيحة لكتاب الله عز وجل تكون بالإيمان بالكتب السماوية وأنه لا يجوز العمل بما يخالف القرآن. والنصيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم تكون بتصديق رسالته والإيمان بجميع ما جاء به من قرآن وسنة. والنصيحة لأئمة المسلمين أن نُحِب صلاحهم ورشدهم وعدلهم والنصح لهم لإنه لا خير في أمة لا تنصح لحكامها.

(٦) فوائد الحديث:

١- النصيحة دين وإسلام.

٢- النصيحة فرض كفاية ولازمة على قدر الطاقة.

٣- للنصيحة شروط وآداب منها:

أ- أن تكون خالصة لوجه الله.

ب- أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة.

ت- أن يظهر الناصح التواضع وألا يتكبر على المنصوح.

(٧) تخريجه: رواه الستة إلا الترمذي وابن ماجة، وهو حديث تميم الوحيد في الصحيحين (النووي في شرح صحيح مسلم).

الحَدِيثُ الثامِنُ (٨)

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُوْلَ الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قَالَ، **"أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَاً رَسُوْلُ الله وَيُقِيْمُوْا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهَمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى"** (رواهُ البُخَارِيُّ و مُسْلِم).

(١) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث الثالث (٣).

(٢) أهمية الحديث:

هذا الحديث عظيم جداً لاشتماله على المهمات من قواعد الدّين.

(٣) غريب الحديث:

الناس	هم عبدة الأوثان والمشركون
عصَموا	حفظوا ومنعوا مشتقة من العصمة وهي لغة المنع
إلا بحق الإسلام	يعني أنه لا تتعرض دماؤهم وأموالهم لعقاب إلا بما أوجبه الإسلام

(٤) المعنى العام:

يبين لنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه مأمور من ربه عز وجل أن يقاتل النّاس أي المشركين عبدة الأوثان بعد دعوتهم إلى الإسلام وامتناعهم عن قبوله. والجزية عند امتناع أهل الكتاب عن الإسلام وإلا فإن امتنعوا عن

الجزية فالقتال. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩٣** ﴾ (البقرة: ١٩٣).

(٥) فوائد الحديث:

١- الإقتصار على النطق بالشهادتين كاف لعصمة النفس والمال وأن المطلع على السرائر هو الله وحده.

٢- دماء المسلمين وأموالهم وكذا أعراضهم مصونة.

٣- ضرورة الحرص على الدعوة إلى الله عز وجل ليعرف النّاس سماحة الإسلام.

٤-أهمية فريضة الصلاة والزكاة في الإسلام.

(٦) تخريجه:

رواه البخاري ومسلم.

الحَدِيثُ التاسِعُ (٩)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَقُوْلُ، **"مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ"** (رواهُ البُخَاري ومُسْلِم).

(١) ضبط الالفاظ: قوله صلى الله عليه وسلم (واختلافُهم) بضم الفاء لا بكسرها.

(٢) ترجمة الراوي: سيدنا أبو هريرة صحابي جليل الأصح أن اسمه عبد الرحمن بن صخر وهو قول إبن إسحاق. وجاء عند الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن رافع قال قلت لأبي هريرة لم كنيت أبا هريرة قال أما تفرق منّي – أي تخاف– قلت بلى والله إنّي لأهابك قال كنت أرعى غنم أهلي فكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها بالليل في شجرة فإذا كان في النّهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنّوني أبا هريرة.

أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله على وسلم ثم لزم وواظب حتى كان أحفظ أصحابه وروي أنه روى خمسة آلاف حديث وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً (٥٣٧٤). قال أبو عثمان النهدي كان هو وامرأته وخادمه يقضون الليل أثلاثاً بالصلاة. توفي بالمدينة المنورة (٥٩ هـ) وقيل (٥٧ هـ).

(٣) أهمية الحديث: قال النووي رحمه الله، "يدخل فيه ما لا يحصى من الأحكام." قال العلامة ابن حجر الهيتمي، " هو حديث عظيم من قواعد الدين وأركان الإسلام فينبغي حفظه والاعتناء به."

(٤) غريب الحديث:

ما نهيتكم	ما طلبت منكم الكف عن فعله
أمرتكم به	طلبت منكم أن تفعلوه
ما استطعتم	ما قدرتم عليه وتيسر لكم فعله دون كبير مشقة

أهلك	صار سبب الهلاك إذ أوجب العقوبة في الدنيا والآخرة
اختلافهم على أنبيائهم	عصيانهم لهم وترددهم في إخبارهم وجدالهم فيما جاؤوهم به من الشرع

(٥) سبب ورود الحديث: لهذا الحديث سبب يعرف مما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال، "أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل، "أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "لو قلت نعم لو جبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم... الحدي" وورد أن السائل هو الأقرع بن حابس رضي الله عنه كما في سنن ابن ماجة.

(٦) المعنى العام: يبيّن لنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الدين أوامر ونواهي، وأن من أسباب هلاك الأمم وضعف قوتها وتفرق وحدتها واستحقاقها العقاب أمرين اثنين هما كثرة السؤال والتكلف فيه. قال ابن الأثير في النهاية، " هي المسائل التي يُغالَطُ بها العلماء ليزلوا فيها فالسؤال عن مثل هذه المسائل الغامضة... ممنوع شرعاً وهو علامةُ سوء الدين والخلق." وأما السؤال عن أمور الدين فمنه ما يكون فرض عين ومنه ما يكون فرض كفاية. فالسؤال المفروض عيناً هو سؤال المكلف عما يجهله من أمور الدين مما يجب عليه فعله ويطالب بأدائه كالصلاة مثلاً، والمفروض على سبيل الكفاية هو السؤال للتوسع في الفقه في الدّين ومعرفة أحكام الشرع.

(٧) فوائد الحديثِ:

١- الامتثال لا يحصل إلا بترك المنهيات.

٢- الضرورات تبيح المحظورات.

٣- المشقة تجلب التيسير.

٤- الميسور لا يسقط بالمعسور.

(٨) تخريجه: أخرجه البخاري ومسلم.

الحَدِيثُ العاشِرُ (١٠)

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله النبيُّ صلَّىٰ اللهُ عَليهِ وسلَّمَ ،**"إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبَاً وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِيْنَ فَقَالَ ،" يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً " (المؤمنون: ٥١) ، وَقَالَ،" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ " (البقرة: ١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ،وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، ومَلْبسُهُ بالحَرَامِ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ له"** (رواهُ مُسْلِم).

(١) ترجمة الراوي:

تقدمت ترجمته في الحديث التاسع (٩).

(٢) أهمية الحديث:

هذا الحديث من الأحاديث التي عليها قواعد الإسلام ومباني الأحكام وأعظمه في إيجاد المجتمع المؤمن الذي يحب فيه الفرد لأخيه ما يحب لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه ويقف مكتفياً بالحلالِ المبارك الطيب فيحيا هو وغيره في طمأنينة ورخاء ا. هـ (نقلاً عن الوافي شرح الأربعين النووية).

(٣) غريب الحديث:

إنّ الله طيب	أي طاهر منزه عن النقائص والطيب من أسماء الله تعالى الحسنى
لا يقبل إلا طيبا	لا يقبل من الأعمال والأموال إلا ما كان خالصاً من المفسدة أو حلالاً

أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين	سوّىٰ بينهم في الخطاب بوجوب أكل الحلال

(٤) المعنىٰ العام:

بيّن النبي صلىٰ الله عليه وسلم أنّ الله عز وجلّ طيب أي منزه عن النقائص ومقدّس عن الآفات والعيوب، فالله سبحانه لا يقبل من الأعمال والأموال إلا طيباً أي خالصاً من المفسدات كالرياء والعجب ومن شوائب الحرام. ثم ذكر أن الرجل الموصوف بكونه يطيل السفر فيما هو طاعة كالحج والجهاد وصلة الرحم يرفع يديه إلىٰ جهة السماء لأنها قبلة الدعاء حال كونه قائلاً يا رب يا رب ومطعمه ومشربه وملبسه حرام وغذي بالحرام فكيف يستجاب له.

(٥) فوائد الحديث:

١- ينبغي للمسلم أن يحذر من التعامل بالمال الحرام.

٢- الحث علىٰ الإنفاق من الحلال واجتناب الإنفاق من غيره.

٣- دلّ الحديث علىٰ طلب التسبب والسعي لكسب المال الحلال.

٤- دل الحديث علىٰ عظم أمر الدعاء.

٥- ذُكِرَ بعض أسباب إجابة الدعاء منها: السفر، ورفع الأيدي إلىٰ السماء، والإلحاح علىٰ الله عز وجل، وحصول التبذل في اللباس والهيئة.

٦- الخضوع والذل لله سبحانه وتعالىٰ والانكسار بين يديه.

(٦) تخريجه:

رواه مسلم والترمذي.

الحَدِيثُ الحادِي عشر (١١)

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيّ بنِ أَبِي طالبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم وَرَيْحَانَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ، **" حَفِظْتُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ "دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيْبُكَ"** (رواهُ الترمذي والنسائي وقال الترمذي: حديث حسن صحيح).

(١) ضبط الألفاظ: قوله صلى الله عليه وسلم، "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك" بفتح الياء أفصح وأشهر ومعناه اترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا تشك فيه.

(٢) ترجمة الراوي:

هو سيدنا الحسن بن سيدنا علي بن أبي طالب ابن سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبط رسول الله وريحانته من الدنيا، ولد رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، "اللهم إني أحبه فأحبه وأحبب من يحبه" (صحيح مسلم). والحسن آخر الخلفاء الراشدين وكان يحج ماشيا واستشهد خمسين للهجرة (٥٠ هـ).

(٣) أهمية الحديث:

قال الهيتمي رحمه الله تعالى، "هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين... عليه مدار المتقين ومنج من ظلم الشكوك والأوهام المانعة من نور اليقين."

(٤) غريب الحديث:

دع ما يريبَك	دع ما تشك فيه من الشبهات

(٥) المعنى العام: يرشدنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى ما ينبغي أن يكون عليه المسلم من التعامل بالمعاملات الواضحة، قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه، "تمام التقوى ترك بعض الحلال خوفاً أن يكون حراماً."

(٦) فوائد الحديث:

١- دع الشك وخذ باليقين. ٢- لا يزول اليقين بالشك. ٣- الحث على الورع. ٤- الحلال والحق والصدق طمأنينة ورضا.

(٧) تخريجُ الحديث:

رواه الترمذي والنسائي وأخرجه الإمام أحمد.

الحَدِيثُ الثاني عشر (١٢)

عَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله صلى الله عليه وسلم: **"مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ"** حديثٌ حسنٌ، رواه الترمذي وغيره هكذا.

(١) ترجمة الراوي: تقدمت في الحديث التاسع (٩).

(٢) أهمية الحديث:

هذا الحديث من جوامع الكلم لأنه جمع نصف الدين لأن الدين فعل وترك.

(٣) غريب الحديث:

من حسن إسلام المرء	من كمال إسلام الإنسان
ما لا يعينه	ما لا يهمه من أمر الدين والدنيا

(٤) المعنى العام: يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما يجب أن يكون عليه المسلم من الهمة العالية فيشتغل بمعالي الأمور وأفاضلها التي تعود عليه وعلى الآخرين بالمنفعة والفائدة، يجب عليه كذلك أن يترك من الأعمال ما لا يستفيد منها أو تشغله عن مصالحه الدنيوية والأخروية.

(٥) فوائد الحديث:

١- أهمية الوقت والحرص على عدم ضياعه فيما لا ينفع.

٢- تأديب النفس ومجاهدتها على البعد عن الرذائل والنقائص.

٣- من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعينه.

٤- النصح للآخرين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٦) وتخريجه: أخرجه الترمذي وابن ماجة ومالك في الموطأ.

الحَدِيثُ الثالِثُ عشَر (١٣)

عَنْ أَبِيْ حَمْزَة أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ خَادِمِ رَسُوْلِ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ عَن النَّبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَالَ، **"لاَ يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ"** (رواهُ البخاريُ ومسلم).

(١) ترجمة الراوي:

هو خادم رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم أنس بن مالك بن النضر بن زيد بن حرام الأنصاري النجاري دعا له النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال، "اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة." توفيَ في سنة ثلاث وتسعين (٩٣هـ).

(٢) أهمية الحديث:

قال الإمام النووي قال الإمام الجليل، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد إمام المالكية بالمغرب في زمنه، جمع آداب الخير."

(٣) غريب الحديث:

لا يؤمن	أي الإيمان الكامل
أحدكم	من يدعى الإسلام والإيمان منكم
لأخيه	أي في الإسلام فيراد منه المسلم والمسلمة
ما يحب لنفسه	أي مثل الذي يحب لنفسه من الخير

(٤) المعنىٰ العام:

أ- أن يحب لغيره من الخير المباح وفعل الطاعات ما يحبه لنفسه وأن يبغض لهم الشر والمعصية ما يبغضه لنفسه.

ب- أن يجتهد المسلم في إصلاح أخيه المسلم.

ت- أن يبادر إلىٰ إنصاف أخيه المسلم من نفسه ويؤدي إليه حقوقه

(٥) فوائد الحديث:

١- سمو المسلم وإنسانيته.

٢- من مزايا هذا الدين دعوته المستمرة لنشر الخير والمحبة بين أفراده.

٣- المجتمع الفاضل ثمرة من ثمرات الإيمان.

٤- التنفير من الحسد لأنه يتنافىٰ مع كمال الإيمان.

٥- التنافس في الخير من كمال الإيمان.

٦- الإسلام دين المحبة.

(٦) وتخريجه: رواه الستة إلا أبا داود.

الحَدِيثُ الرابعُ عَشَر (١٤)

عنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ،" قَالَ رَسُولُ الله" **لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بإِحْدَى ثَلاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِيْ، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِيْنِهِ المُفَارِقُ للجَمَاعَةِ"** (رواهُ البخاري ومسلم).

(١) ضبطُ الألفاظ:

قوله صلىٰ الله عليه وسلم "الثيب الزاني" معناه المحصن إذا زنىٰ.

وأهمية الحديث:

قال العلامة ابن حجر الهيتمي رحمه الله في شرح الأربعين، "وهو من القواعد الخطيرة لتعلقه بأخطرِ الأشياء وهو الدماء وبيان ما يحل وما لا يحل وأن الأصل فيها العصمة ا. هــ " قال العلامة الجرذاني، "الأصل في الدماء العصمة عقلاً ونقلاً. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الإسراء: ٣٣).**

(٢) غريب الحديث:

لا يحلُّ دم	أي لا تحل إراقته والمراد القتل
بإحدىٰ ثلاث	يحلُّ قتل المسلم بسبب فعله
النفس بالنفس	تقتل النفس التى قتلت نفساً عمداً بغير حق
التارك لدينه	المرتد عن الدين الإسلامى
المفارق للجماعة	الترك لجماعة المسلمين بالردة والعياذ بالله

(٣) المعنى العام:

يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أنه لا يجوز إزهاق نفس المسلم إلا بأسباب شرعية ثلاثة هي:

- إذا قتل نفساً متعمداً بغير حق.
- الزنا بامرأة أجنبية عنه وهو محصن أي سبق له الزواج.
- الردة عن الإسلام أي ترك الإسلام إلى الكفر.

(٤) فوائد الحديث:

١- تحذير الإسلام من مقارفة الجرائم الكبرى.

٢- عظم جريمة القتل بغير حق والقاتل عمداً وعدواناً لقوله تعالى، "وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ" (المائدة: ٤٥).

٣- الزنا جريمة عظيمة ولها آثار خطيرة على الفرد الزاني وعلى المجتمع.

٤- خطورةُ الردة فهي مهلكة لصاحبها في الدنيا والآخرة.

(٥) تخريجه:

- رواه الستة إلا ابن ماجة.

الحَدِيثُ الخامِسُ عشر (١٥)

عَن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلّمَ قَالَ،" مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرَاً أَو لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله وَاليَوم الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ" (رواهُ البخاري ومُسْلِم).

(١) أهمية الحديث:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني، " هذا من جوامع الكلم." ولا تغفل عما نقلناه في أهمية الحديث الثالث عشر (١٣).

(٢) غريب الحديث:

يؤمن	أي الإيمان الكامل
اليوم الآخر	يوم القيامة
يصمت	يسكت
فليكرم ضيفه	القيامُ بحقّ الضيف

(٣) المعنى العام:

يعملنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأساس السليم القويم في التعامل مع الآخرين. فلا بد من لزوم الكلام الجميل وهجر القبيح من القول. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا** ﴿٥٣﴾ ﴾ (الإسراء: ٥٣).

(٤) فوائد الحديث: - المحافظةُ على أدب الكلام ورعاية الجوار والحرص على حسنه وكذلك المحافظة على حقِّ الضيف بإكرامه

(٥) تخريج الحديث: أخرجه الشيخان.

الحَدِيثُ السادِسُ عشر (١٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم ،أَوصِنِيِّ، قَال : "**لاَ تَغْضَبْ**". رواه البخاري

(١) أهمية الحديث: قال العلامة الجرذاني في شرح الأربعين،" إن هذا الحديث حديث عظيم وهو من جوامع الكلم لأنه جمع بين خير الدنيا والآخرة."

(٢) غريب الحديث:

رجلا	قيل هو الصحابي الجليل أبو الدرداء وقيل جارية بن قدامة
أوصني	دلني علىٰ ما ينفعني
لا تغضب	يعني اجتنب أسباب الغضب
فردد مراراً	كرر طلب الوصية أكثر من مرة

(٣) المعنىٰ العام: يعلمنا الحبيب الأكرم صلىٰ الله عليه وآله وسلم في هذه الوصية خطورة الغضب التابع للهوىٰ ورعونات النفس وأن السبيل للتخلص من الغضب هو: ١- البعد عن أسبابه. ٢- معالجة الغضب عند حصوله ويكون بأمور كثيرة منها الإستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وتغير الحالة التي هو عليها لحال الغضب، وترك الكلام، والوضوء.

(٤) فوائد الحديث: ١- حرص المسلم علىٰ النصيحة والاستزادة من العلم النافع والموعظة الحسنة. ٢- حرص المسلم علىٰ مداواة الأمراض. ٣- الغضب لله واجبٌ شرعاً.

(٥) تخريج الحديث: أخرجه البخاري والترمذي وأحمد.

الحَدِيثُ السابع عشر (١٧)

عَنْ أَبِي يَعْلَىٰ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَالَ،" **إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ. فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"**

(رواهُ مُسْلِم).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

"القِتلة" و "الذِّبحة" و "وَلْيُحِدَّ."

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل شداد بن أوس بن ثابت عمه حسان بن ثابت شاعر النبي صلىٰ الله عليه وسلم سكن بيت المقدس وتوفي فيه سنة ثمانية وخمسين (٥٨ هـ) وقيل إحدىٰ وأربعين (٤١ هـ) وقيل أربع وستين (٦٤ هـ) وهو ابن خمس وسبعين (٧٥). قال النووي، "وكان شداد عالماً حكيماً كثير العبادة" (التهذيب).

(٣) أهمية الحديث:

قال العلامة الشبشيري في شرحه علىٰ الأربعين النووية هذا حديثٌ عظيم جامِعٌ لقواعدِ الدّينِ العامة.

(٤) غريب الحديث:

كتب	طلب وأوجب
القتلة	بكسر القاف الهيئة والحالة
ليحد	حد السكين

(٥) المعنى العام:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾ **(النحل: ١٨)**. أعلى أنواع الإحسان الإحسان في عبادة الله عز وجل ثم إلى أقاربك وأرحامك وجيرانك والإحسان للناس يشمل الإحسان إلى الكفارِ أيضاً بدعوتهم إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وكذا الإحسان إلى الحيوان.

(٦) فوائد الحديث:

١- عظمة دين الإسلام. ٢- ينص الحديث على وجوب الإحسان وهو الإحكام.

(٧) تخريج الحديث:

أخرجه الستة إلّا البخاري، وأخرجه الإمام أحمد.

الحَدِيثُ الثامِنُ عَشَر (١٨)

عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بِنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ الله صلىٰ اللهُ عليهِ وَسلَّمَ قَالَ،" **اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ** " (رواهُ الترمذي وقال: حديثٌ حَسَن. وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيح).

(١) ترجمة الراويين:

أ- سيدنا أبو ذر جندب بن جنادة الصحابي الجليل رضي الله عنه وورد في صحيح مسلم أنه وفد علىٰ رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم أول الإسلام فقال، "يا رسول الله من اتبعك علىٰ هذا؟" فقال، "حر وعبد." روىٰ ابن عباس وأنس وآخرون من الصحابة أنه توفي بالربذة سنة اثنين وثلاثين (٣٢ هـ). قال المدائني، " وصلىٰ عليه ابن مسعود." وكان رضي الله عنه زاهداً وكان يرىٰ حرمة ادخار ما زاد عن حاجة الإنسان وكان قوّالاً بالحقِّ.

ب- سيدنا أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الخزرجي الأنصاري أحد علماء الصحابة رضي الله عنهم. قال صلىٰ الله عليه وسلم، "وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ" (أحمد والترمذي)، "والله يا معاذ إني لأحبك" (أبو داود والنسائي). توفي رضي الله عنه بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة (١٨ هـ) وقيل سبع عشر (١٧ هـ) وعمواس قرية بين الرَّملة وبيت المقدس.

(٢) أهمية الحديث:

هذا الحديث من جوامع الكلم لاشتمالهِ علىٰ ثلاث حقوق. حق الله وحق المكلف وحق العباد.

(٣) غريب الحديث:

اتق الله	امتثال أوامره واجتناب نواهيه.
حيثما كنت	يعني في أي زمان أو مكان كنت
وأتبع السيئة الحسنة تمحها	إذا فعلت سيئة صغيرة أتبعها بفعل حسنة تزل
وخالق الناس بخلق حسن	عامل الناس بخلق كريم طيب كطلاقة الوجه

(٤) المعنىٰ العام:

أوصانا النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بثلاث وصايا عظيمة هي:

١- تقوىٰ الله عزّ وجلّ، ومن فوائدها:

أ- أنها سبب للنجاة من عذاب الله عز وجل.

ب- أنها سبب عون الله وموجبة للجنة، وأنها من عوامل الحفظ من كيد الأعداء، وأنها سبب جالب للأرزاق العاجلة، والخلاص من الشدائد.

٢- المبادرة إلىٰ التوبة والاستغفار والمسارعة إلىٰ فعلِ الخيرات.

٣- وخالق النّاس بخلق حسن فالإسلام يحرص علىٰ قيام العلاقات الاجتماعية بين الناس علىٰ أساس متين من التعامل الحسن والأخلاق الكريمة.

(٥) فوائدُ الحديث:

- أهمية التقوىٰ وأن الحسنة تمحو السيئة والحث علىٰ مكارِمِ الأخلاق.

(٦) تخريجُ الحديث:

رواه الترمذي وأحمد الدارمي والحاكم والطبراني في الكبير.

الحَدِيثُ التاسِعُ عشر (١٩)

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ عَبْدِ الله بنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيَ صلىٰ اللهُ عليه وسلمَ يَوماً فَقَالَ،" **يَا غُلامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظِ اللهَ يَحفَظك، احْفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَاَ سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَاَ اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمّة لو اجْتَمَعَتْ عَلَى أن يَنفَعُوكَ بِشيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وإِن اِجْتَمَعوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشيءٍ لَمْ يَضروكَ إلا بشيءٍ قَد كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ، وَجَفّتِ الصُّحُفُ"** (رواهُ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح) - وفي راويةٍ - غير الترمذي،" **اِحفظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى الله فِي الرَّخاءِ يَعرِفْكَ فِي الشّدةِ، وَاعْلَم أن مَا أَخطأكَ لَمْ يَكُن لِيُصيبكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُن لِيُخطِئكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وَأَنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً."**

(١) ضبط الألفاظ:

(تُجاهك)، (تعرّف إلىٰ اللهِ في الرخاءِ) أي تحبب إليه بلزومِ طاعته واجتناب مخالفته.

(٢) ترجمة الراوي:

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم سيدنا رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم صحابي جليل. توفي النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم وهو ابن خمس عشرة سنة صوّبه الإمام أحمد بن حنبل. دعا له النبي صلىٰ الله عليه وسلم فقال، " اللهم فقهه في الدين" (أخرجه البخاري ومسلم وزاد أحمد في مسنده، "وعلمه التأويل"). استخلفه الإمام علي رضي الله عنه

على البصرةِ. زاد بكير وصلّى عليه محمد بن الحنفية، وقال مات اليوم ربّاني الأمة.

(٣) أهمية الحديث:

قال ابن رجب الحنبلي،" قال بعض العلماء تدبرت هذا الحديث فأدهشني وكدت أطيش فوا أسفاً من الجهل بهذا الحديث وقلة التفهم لمعناه."

(٤) غريب الحديث:

خلف النّبي يوماً	أي كنت أركب على دابة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعة من يوم
كلمات	أي مبادئ ونصائح ونونت إيذاناً بعظيم شأنها وخطرها
احفظ الله	اعرف حدوده وقِف عندها والتزم فرائضه
يحفظك	يصونك ويحميك
تجاهك	أمامك أي معك بالحفظ والتأييد والنصرة
سألت	أردت أن تطلب شيئاً
استعنت	طلبت الإعانة
الأمة	المراد سائر المخلوقين من العقلاء
رفعت الأقلام وجفت الصحف	أي قدرت المقادير وسجلت في اللوح المحفوظ
الرخاء	سِعَةِ العيش والأمن والراحة والصحة
وأنّ الفرج مع الكرب	الفرج الخروج من الغم

(٥) المعنى العام:

علمنا النّبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أن نحرص على تربية الأجيال عليها خاصة الشباب، فها هو ابن عباس رضي الله عنهما يخبرنا ويحثنا الوصية العظيمة التي تلقاها وتعلمها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في العاشرة (١٠) من عمره حين أردفه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلفه وناداه، "يا غلام،" ليجمع ذهنه.

احفظ الله أي احفظ أوامره التي أوجبها ونواهيه التي حرمها فتقف عند أوامره بالامتثال وعند نواهيه بالإجتناب. ثُمَّ يوجه النّبي صلى الله عليه وسلم تلميذه ابن عباس ومن على طريقه من المؤمنين الصادقين أن يكون توجهه دائماً إلى الله سبحانه وتعالى. " إذا سألت فسأل الله" يعطك ما سألت فهو أحق أن يقصد فإن خزائن الجود بيده وأزمتها إليه، "وإذا استعنت فاستعن بالله" أي اطلب المعونة في تحصيل المؤنة الدنيوية والأخروية من الله إذ لا معين سواه.

كذلك، علمَّ النّبيُّ صلى الله عليه وسلم الغلام ومعه الأمة الإسلامية الثقة بحفظِ الله عز وجلَّ لمن حفظ أوامره. لذلك لا يستطيع أحدٌ أن يُحَصِّلَ لك أذى لم يقدّره الله عليك بل يدفعه الله سبحانه عنك، وكذلك إذا أغراك أحد بالنفعِ فلا يمكن أن يحقق لك ما يعِدُكَ به إذا كان الله سبحانه وتعالى لم يرده لك.

ثم علم النبي صلى الله عليه وسلم أن المقادير قدرت وسجلت في اللوح المحفوظ بقوله صلى الله عليه وسلم، "رفعت الأقلام وجفت

الصحف،" ولا يعني هذا الإستسلام للشبهاتِ والشهوات والخوض في الإنحرافِ والضلالات فإن الله عز وجل الذي أمرنا أن نؤمن بالقضاء والقدر أمرنا أن نعمل وأن نجد ونجتهد. ثم علمنا النبي صلى الله عليه وسلم دوام الوقوف بباب الله تعالى في جميع الظروف والأحوال.

(٦) فوائد الحديث:

١- يحسنُ بالمعلم أن يلفت انتباه المتعلم.

٢- من كان على حق ودعا إليه، لا يضره كيد الظالمين.

٣- على المسلم أن يقوم بواجبه من فعل الطاعات وترك المنكرات.

٤- بعد الشدَّةِ فرج.

(٧) تخريج الحديث:

أخرجه الترمذي والإمام أحمد ورواه عبد بن حميد في مسنده.

الحَدِيثُ العِشْرُون (٢٠)

عَنْ أَبِيْ مَسْعُوْدٍ عُقبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ البَدْرِيِّ رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ،" **إِنَّ مِمَّا أَدرَكَ النَاسُ مِن كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذا لَم تَستَحْيِ فاصْنَعْ مَا شِئتَ**" (رواهُ البخاري).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

قوله صلى الله عليه وسلم، "إذا لم تستح فاصنع ما شئت،" معناه إذا أردت فعل شيء فإن كان مما لا يستحيا من الله ومن النّاس فافعله وإلا فلا.

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل عقبة بن عمرو الأنصاري الخزرجي البدري رضي الله عنه يُكنّى أبا مسعود وشهد العقبة الثانية مع السبعين وكان أصغرهم، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين على الأرجح (٤١ هـ).

(٣) أهمية الحديث:

قال الإمامُ النووي رحمه الله على هذا الحديث مدار الإسلام أي مدار أحكامه وتوجيه ذلك أن المأمور به الواجب المندوب.

(٤) غريب الحديث:

إن مما أدرك الناس	أي من جملة ما أدركه الناس بالرفع على الفاعلية
من كلام النبوة	أي ما اتفق عليه الأنبياء

الأولى	أي التي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الحياءُ	بالمدِّ خلُقٌ يبعث على ترك القبيح

(٥) المعنى العام:

يعلمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الحياء من الأخلاق الكريمة التي حث عليها جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. والحياء نوعان:

أ- حياء فطري يكون جبلة الإنسان وطبعه.

ب- حياء مكتسب يكتسبه الإنسان من معرفته باللهِ عزَّ وجل.

(٦) فوائدُ الحديث:

١- الحياء أصل الأخلاق الكريمةِ وهو مطلوب في الرجال والنّساء إلا أنه في حقِ النساء آكد.

٢- ليس من الحياءِ السكوت عن المطالبةِ بالحقوقِ.

٣- الحياء جاءت به الشرائعُ السماوية كلها.

(٧) تخريج الحديث:

أخرجه البخاري وأبو داود وابن ماجة وأحمد والطيالسي وأبو نعيم.

الحَدِيثُ الحادي والعشرون (٢١)

عَنِ أَبِيْ عَمْرٍو، وَقِيْلَ- أَبِيْ عَمْرَةَ- سُفْيَانَ بنِ عَبْدِ الله رضي اللهُ عَنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُوْلَ الله قُلْ لِيْ فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ؟ قَالَ، **"قُلْ آمَنْتُ بِالله ثُمَّ استَقِمْ"** (رواهُ مُسْلِم).

(١) ضَبطُ الألفاظ المشكلة:

"قل آمنت باللهِ ثم استقم" أي استقم كما أمرت ممتثلاً أمر الله تعالى مجتنباً نهيه.

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي من أهل الطائف كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائفِ. قال الحافظٌ ابن حجر في الإصابة أسلم سفيان مع وفد ثقيف وسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر يعتصم به فقال، "قل ربي الله ثم استقم."

(٣) أهميةُ الحديث:

قال العلامةُ النبراوي في شرح الأربعين هو من بدائع جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام فإنّه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين جميع معاني الإيمان والإسلام اعتقاداً وعملاً.

(٤) غريبُ الحديث:

في الإسلام	أي في عقيدته وشريعته
قولاً	جامعاً لمعاني الدين واضحاً لا يحتاج إلى تفسير
ثم استقِم	أي داوم واثبت على عمل الطاعاتِ

(٥) المعنى العام:

يعلمنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن الدّين يقوم على أمرين هما:

١- الإيمان بالله عز وجلَّ.

٢- الإستمرار على ذلك والاستقامة عليه. وفي الإستقامة ثبات على دين الله وانتصار على النفسِ ورغباتها وعلى الشيطان ووساوسه ولذلك قال الحق في كتابه العزيز، ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (هود :١١٢). قال الحسنُ لما نزلت هذه الآية شمّر رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي ضاحكاً. فإن الإنسان منا لن يبلغَ الإستقامة حق الإستقامة بل لابد من حصول التقصير في بلوغها، وأمر الحق تبارك وتعالى بالإستغفار لإنّه هو لجبر النقص والتوبة والرجوع إلى الإستقامة.

(٦) فوائدُ الحديث:

١- حرصُ الصحابة الكرام رضي الله عنهم على تعلم دينهم.

٢- أهمية الإستقامة على الإيمان وعلو مرتبتها.

(٧) تخريج الحديث:

رواه مسلم والترمذي وابن ماجة.

الحَدِيثُ الثاني والعِشرونَ (٢٢)

عَنْ أَبِيْ عَبْدِ الله جَابِرِ بنِ عَبْدِ الله الأَنْصَارِيِّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فَقَالَ: **"أَرَأَيتَ إِذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضانَ، وَأَحلَلتُ الحَلاَلَ، وَحَرَّمْتُ الحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلى ذَلِكَ شَيئاً أَأَدخُلُ الجَنَّة؟ قَال،" نَعَمْ"** (رواهُ مُسْلِم).

ومعنى أحللت الحلال: فعلته معتقداً حله.

(١) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصاري، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي. غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (١٩). توفي بالمدينةِ المنورةِ على قول الجمهور سنة ثمان وسبعين على المشهور (٧٨).

(٢) أهمية الحديث:

وهذا الحديث عظيم الموقع وعليه مدار الإسلام لجمعهِ له وذلك لأن الأفعال إما قلبية أو بدنية.

(٣) غريب الحديث:

ارأيت	أخبرني وأفتنى
المكتوبات	الصلوات الخمس المفروضات
أحللت الحلال	اعتقدت حله وفعلت الواجب منه
حرمت الحرام	اجتنبته معتقداً حرمته
أأدخل الجنة	أي مع السابقين من غير سبق عذاب

(٤) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث أن غاية المسلم العُليا التي يجبُ أن يسعىٰ إليها هي دخول الجنة. ومن الوسائل المؤدية إلىٰ الجنة المحافظة الكاملة علىٰ الصلوات المفروضات التي هي عمود الدين وصيام رمضان الذي هو ركن من أركان الإسلام والتزام الحلال وترك الحرام وملازمة الطاعة ومجانبة المعصية.

(٥) فوائد الحديث:

- علو همة الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم علىٰ الأعمال.
- سماحة الإسلام ويسره حيث لم يكلف العباد ثمناً باهضاً لدخول الجنّة.
- أهمية الصلوات المفروضات والصيام في الإسلام.
- الفرائض مقدمة علىٰ النوافل.

(٦) تخريجُ الحديث:

أخرجه مسلم وأحمد.

الحَدِيثُ الثالِثُ والعِشْرون (٢٣)

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الحَارِثِ بنِ عَاصِم الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلىٰ اللهُ عليهِ وسلمَ، **"الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيْمَانِ، والحَمْدُ لله تَمْلأُ الميزانَ، وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ لله تَمْلآنِ - أَو تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا"** (رواهُ مُسْلِم).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

قوله صلىٰ الله عليه وسلم، "الطهور شطر الإيمان" المراد بالطهور الوضوء وقيل الإيمان يجُبُّ ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء ولكن الوضوء تتوقف صحته علىٰ الإيمانِ فصار نصفاً، "وسبحان الله والحمد لله تملآن" أي لو قدر ثوابهما جسماً وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض إلىٰ الله تعالىٰ. "الصلاة نور" أي تمنع من المعاصي وتنهىٰ عن الفحشاء. "الصدقة برهان" أي حجة لصاحبها في أداء حقِّ المال. "والصبر ضياء" أي الصبر المحبوب وهو الصبر علىٰ طاعةِ الله، ومعناه لا يزالُ صاحبه مستضيئاً مستمراً علىٰ الصواب.

(٢) ترجمة الراوي:

كعبُ بن عاصم (الإصابة في تمييز الصحابة)، أو أبو عاصم أو أبو مالك، ذكره البخاري علىٰ الشك. مات في خلافة عمر بالطاعونِ، طُعِنَ هو ومعاذ وأبو عبيدة وشرحبيل في يوم واحد سنة ثمان عشرة هجرية (١٨ هـ)

(٣) أهميةُ الحديثِ:

قال العلامةُ النبراوي،" هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام لاشتماله علىٰ مهمات من قواعد الدين."

(٤) غريب الحديث:

الحمد لله	الثناء الحسن علىٰ الله تعالىٰ لما أنعم وهدىٰ والمراد هنا لفظ الحمد لله
الميزان	الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة
سبحان الله	والمراد هنا لفظ سبحان الله
برهان	دليل علىٰ صدق الإيمان
معتقها	مخلصها من الخزي في الدنيا والآخرة
موبقها	مهلكها بارتكاب المعاصي

(٥) المعنىٰ العام:

علمنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم في هذا الحديث أهمية الطهارة فاحرص علىٰ الطهارة بأنواعها الظاهرة بالوضوء والغسل وإزالة النجاسة عن الثوب والبدن والمكان، والباطنة بطهارة القلب عن الغل والحقد والحسد.

ثم بين لنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم فضل الشكر والحمد والثناء الحسن علىٰ الله وفضل الذكر لله. وليكن الحرص أكثر علىٰ الصيغ والألفاظ المأثورة عن النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم هذا الذكر يملأ ثوابه كفة ميزان الأعمال الصالحة يوم القيامة فترجح بها عن السيئات ويكون صاحبها من الناجين المقربين عند الله عز وجل. فمن نطق هذه الأذكار بلسانه معتقداً بما تلفظ مستحضراً لمعانيها بكفره وعقله فإنه ينال ثواباً عظيماً.

وأدِم الصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه، ولازِم الاستغفار ولا تكن من الغافلين. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ٢٨** ﴾ (الرعد:٢٨).

وعلمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الصلاة التي هي عمود الدين نور تدل صاحبَها على طريق الخير وتمنعه المعاصي. وكان صلى الله عليه وسلم، "إذا حزبه أمر قال يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها" (رواه أبو داود). وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن الصبر ضياء. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾** (البقرة: ٤٥).

وعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن الكريم حجة لك إن عملت بمقتضاه وحجة عليك إن خالفت ما أمرك الله به. وختم النبي صلى الله عليه وسلم ببيان أصناف الناس "كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها،" كل إنسان إما ساع في هلاك نفسه أو فكاكها.

(٦) فوائدُ الحديث:

أ- فضل الطهارة الظاهرة والباطنة عظيم.

ب- أن الأعمال توزن.

ت- للذكرِ ثواب عظيم فعليك بالإكثار منه.

ث- المحافظة على الصلاة في أوقاتها واستيفاء شروطها.

ج- الإكثار من الصدقة والإنفاق في وجوه الخير.

ح- الصبر طريق النصر وباب الفرج.

خ- القرآن دستور المسلم فعليك بتلاوته وتفهم معناه وتدبر آياته.

(٧) تخريجُ الحديث:

أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد.

الحَدِيثُ الرابعُ والعِشْرونَ (٢٤)

عَنْ أَبي ذرٍّ الغِفَارِّي رضي الله عنه عَن النبيِّ صلىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ فيمَا يَرْويهِ عَنْ رَبِّهِ عزَّ وجل أَنَّهُ قَالَ،" **يَا عِبَادِيْ إِنِّيْ حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِيْ وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمَاً فَلا تَظَالَمُوْا، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوْنِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِيْ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوْنِيْ أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ تُخْطِئُوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوْبَ جَمِيْعَاً فَاسْتَغْفِرُوْنِيْ أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِيْ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوْا ضَرِّيْ فَتَضُرُّوْنِيْ وَلَنْ تَبْلُغُوْا نَفْعِيْ فَتَنْفَعُوْنِيْ، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِيْ مُلْكِيْ شَيْئَاً. يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوْا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِيْ شَيْئَاً، يَا عِبَادِيْ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوْا فِيْ صَعِيْدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوْنِيْ فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِيْ إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِيْ إِنَّمَا هِيَ أَعمَالُكُمْ أُحْصِيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرَاً فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلاَ يَلُوْمَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ"** (رواهُ مُسْلِم).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

"حرمت الظلم علىٰ نفسي" أي تقدست عنه. "فلا تَظالموا" أي لا تتظالموا. "إلا كما ينقص المِخْيَطُ" ومعناه لا ينقص شيئا.

(٢) ترجمة الراوي: تقدمت ترجمته في الحديثِ الثامن عشر (١٨).

(٣) أهمية الحديث: هذا حديث قدسي عظيم مبارك اشتمل على قواعدٍ عظيمة في أصولِ الإسلام وفروعه وآدابِهِ. قال النووي، " كان أبو إدريس الخولاني راوي هذا الحديث عن أبي ذرٍ رضي الله عنه إذا حدّث جثا على ركبتيه تعظيماً وإجلالاً له." والحديث القدسي هو ما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربهِ عز وجل.

(٤) غريبُ الحديث:

ضال	غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل
إلا من هديته	أرشدته إلى ما جاء به الرسول ووفقته إليه
فاستهدوني	اطلبوا مني الهداية
صعيد واحد	أي جهة واحدة على وجه الأرض
أحصيها لكم	أضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة
أوفيكم إياها	أوفيكم جزاءها في الآخرة

(٥) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث القدسي أنَّ الله عز وجل يستحيل عليه الظلم. **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ق: ٢٩). فالله عز وجل هو العدل والظلم محال في حقه تعالى، وقد حرم الله تعالى الظلم على عباده ونهاهم أن يتظالموا فيما بينهم، والظلم نوعان الأول ظلم النفس والثاني ظلم العبد لغيره من الخلق.

ونتعلم من هذا الحديث القدسي أيضاً أن الإنسان لا يسلم من الخطأ لذلك عليه أن يبادر بالتوبة والإنابةِ وطلب المغفرة من الله عز وجل. **قَالَ**

تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٣١﴾ (النور: ٣١).

ونتعلم من هذا الحديث القدسي عظم عفو الله عز وجل وسعة ملكه وغناه عن خلقه. ونتعلم أيضاً من هذا الحديث القدسي أن على المسلم أن يتنبه إلى أعمالِهِ فيزكيها ويصلحها جميعها محصاة عليه.

(٦) فوائدُ الحديث:

١- الظلم مستحيل على الله. ٢- على المسلم أن يطلب الهداية والزرق والسترة الظاهرة والباطنة من الله.٣ المؤمن معرض للخطأ ولا عصمة إلا للأنبياء.٤- الطاعة والمعصية لا تزيد ولا تنقص من ملك الله شيئا.٥- أعمال ابن إدم تسجل. ٦- يجب على المؤمن أن يشكر الله تعالى.

(٧) تخريج الحديث:

أخرجهُ الشيخان وأحمد الحاكم وعبد الرزاق وأبو نعيم.

الحَدِيثُ الخامِس والعشرونَ (٢٥)

عَنْ أَبي ذَرٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ أَيضَاً أَنَّ أُنَاسَاً مِنْ أَصحَابِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ قَالوا للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عَليه وسلم يَارَسُولَ اللهِ،" **ذَهَبَ أَهلُ الدثورِ بِالأُجورِ، يُصَلُّوْنَ كَمَا نُصَلِّيْ، وَيَصُوْمُوْنَ كَمَا نَصُوْمُ، وَيَتَصَدَّقُوْنَ بِفُضُوْلِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ،" أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُوْنَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيْحَةٍ صَدَقَة. وَكُلِّ تَكْبِيْرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيْدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيْلَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بالمَعْرُوْفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِيْ بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ،" قَالُوا: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيَأْتِيْ أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُوْنُ لَهُ فِيْهَا أَجْرٌ؟ قَالَ،" أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِيْ حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ"** (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)

(١) ضبط الألفاظ المشكلة: " الدُّثور" هي الأموال وواحدها دَثر كفلس وفلوس. "وفي بُضْعِ أحدكم" هو كناية عن الجماع إذا نوى به العبادة.

(٢) ترجمة الراوي: تقدمت في الحديث الثامن عشر (١٨).

(٣) أهمية الحديث: قال العلامة ابن حجر الهيتمي،" هو حديث عظيمٌ لاشتمالِهِ على قواعدٍ نفسيةٍ من قواعدِ الدِّين."

(٤) غريب الحديث:

أن أناساً	هم فقراء المهاجرين
تهليلة	قول لا إله إلا الله
صدقة	أي أجر و ثواب
وزر	إثم وعقاب

(٥) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث النبوي الشريف حرص الصحابة رضي الله عنهم على التنافس والمسابقة في أعمال الخير الموصلة إلى الدرجات العلى في الجنّة امتثالاً. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾** (**آل عمران: ١٣٣**). وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن أبواب الطاعة كثيرة فما على المسلم إلا أن يتنبه لها وأن يشارك فيها وهي أعمال ميسورة ومجالات متعددة من أنواع الذكر كالباقيات الصالحات. كذلك، أبواب الطاعة كثيرة جداً حتى أن الأعمال المعتادة بل والشهوات المباحة التي يشتهيها الإنسان إذا كانت فيما أحل الله تعالى ونوى بها المرء تحصين نفسه وعفافها كان له بها أجر.

(٦) فوائد الحديث:

١- التنافسُ في أعمال الخير من صفات الصحابة رضي الله عنهم.

٢- الأعمالُ المباحةُ تصير قربة وطاعة بالنيةِ الصالحةِ والقصد الحسن.

٣- في حسنِ المعاشرة بين الأزواج أجر وثواب.

٤- مشروعية القياس (قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر... الحديث)

١- تخريج الحديث:

أخرجه الشيخان.

الحَدِيثُ السادِسُ والعِشرونَ (٢٦)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ، **"كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يوم تَطْلُعُ فِيْهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِيْنُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُ لَهُ عَلَيْهَا أَو تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيْهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيْطُ الأَذى عَنِ الطَّرِيْقِ صَدَقَةٌ"** (رواهُ البخاري ومسلم).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

"السُّلامَىٰ" بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم وجمعه سلاميات بفتح الميم وهي المفاصل والأعضاء وهي ثلاثمائة وستون مِفصلاً.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث التاسع (٩).

(٣) أهمية الحديثِ:

قال العلامة النبراوي، "هو حديثٌ عظيم متضمن للحثِّ علىٰ البرِّ والتقوىٰ."

(٤) غريب الحديث:

تعدل بين اثنين	تفصل بين اثنين متخاصمين وتحكم بينهما بالعدل
وتعين الرجل في دابته	إعانة الرجل فيما يحمله بيديه أو علىٰ ظهره
والكلمةُ الطيبة	هي كل ذكرٍ ودعاء للنّفس والغير
تميط الأذىٰ	تزيل ما يؤذي المارة

(٥) المعنىٰ العام:

نتعلم من هذا الحديث النبوي الشريف عظم خلق الله عز وجل. وهذا التفكر للإنسان في نفسه يُظهِر للإنسانِ بديع صنع الله عز وجل وعظيم منته على عبدِه وكثرة نعم الله عز وجل على الإنسان فيتوجه الإنسان إلى ربه بالشكر على هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى، والشكر على النعم كما يكون باللسان يكون كذلك بالجوارح.

ومن فضل الله عز وجل ورحمته بعباده أن جعل لصلاةِ الضحى خصوصية في الإجزاء. قال الحافِظُ العراقي" أن هذا الإختصاص بصلاةِ الضحى لخصوصيةٍ فيها وسر لا يعمله إلا الله فلنحافظ عليها." ووقتها يبتدئ من ارتفاع الشمس قدر رمح وينتهي حين الإستواء قبيل الظهر، وأقل الضحى ركعتان وأكثرها اثنا عشر ركعة.

(٦) فوائد الحديث:

١- على الإنسانِ أن يتصدق على نفسه يومياً.

٢- الكلمة الطيبة صدقة.

٣- المشي إلى الصلاة قربة وطاعة لها ثواب عظيم.

٤- إزالة الأذى عن الطريقِ قربة وطاعة لها ثواب عظيم.

(٧) تخريجُ الحديث:

أخرجه الشيخان وأحمد.

الحَدِيثُ السابِعُ والعِشرونَ (٢٧)

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَالَ،" **البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَكَرِهْتَ أَنْ يطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ** " (رواهُ مُسْلِمٌ).

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ الله صلى اللهُ عَليهِ وسلَّمَ، فَقَالَ،" جِئتَ تَسْأَلُ عَنْ البِرِّ والإِثْمُ؟ " قُلْتُ،" نَعَم،" قَالَ،" اسْتَفْتِ قَلْبَكَ؛ البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيهِ النَّفْسُ واطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وتردَّدَ فِي الصَّدْرِ، وإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وأَفْتَوْكَ." (حديث حسنٌ، رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدَّارمي بإسنادٍ حسنٍ).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة: (النّواس) بفتح النون وتشديد الواو، (وسَمعان) بكسر السين المهملة وفتحها، قوله صلى الله عليه وسلم (حاكَ) بالحاءِ المهملة والكاف أي تردد.

(٢) ترجمة الراويين:

أ- النواس بن سمعان صحابي ابن صحابي رضي الله عنهما النواس – بفتح النون وتشديد الواو– آخره سين مهملة ابن سمعان بكسر السين وفتحها ابن خالد الكلابي، من أهل الصفةِ سكن الشام وأخرج عنه مسلم والأربعة.

ب- وابصةُ بن معبد هو الصحابي الجليل أسلم سنة تسع (٩ هـ) كان رضي الله عنه كثير البكاء، لا يملك دمعته نزل الكوفةَ ثم تحول إلى الجزيرة وعُمّر إلى قرب سنة تسعين هجرية (٩٠هـ) ومات بالرِقَّة.

(٣) أهميةُ الحديث:

قال العلامةُ ابن حجر الهيتمي رحِمَه الله في شرحه على الأربعين النووية" هذا الحديث من جوامعِ كلمه صلى الله عليه وآله وسلم بل من أوجزها."

(٤) غريب الحديث:

البر	اسم جامع للخير
ما حاك في نفسك	ما تردد في صدرك ولم تجزم به
استفت قلبك	اطلب الفتوى من قلبك المنور بنور الله عز وجل ، وهذا خاص بوابة
وتردد في الصدر	لم يطمئن له القلب ولم ينشرح
وإن أفتاك النّاس	أي علماؤهم

(٥) المعنى العام:

نتعلمُ من هذا الحديث النبوي الشريف عظمة الإسلام فهو دين عظيم يحُث على مكارم الأخلاق ومعالي الأمور، وسِرّ البِر في راويةِ وابصة بأنه ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس فاللهُ عز وجلّ فطر عباده على معرفةِ الحقِّ والسكون إليه وقَبوله وركز في الطباعِ السليمة محبته.

انشراح القلب بنور الإيمان وصفائهِ بالإخلاص واستشعارهِ حلاوة الإيمان ببركة العمل الصالح يرجعُ المؤمن عند الاشتباه إليه فما سكن القلب إليه فهو البر وما لا فهو الإثم. ونستفيد أن للإثم علامتان، علامةٌ داخلية وهي ما يتركه في النفسِ من اضطراب وقلق ونفور وكراهة لعدمِ طمأنينتها إليه وعلامة خارجية وهي كراهيةُ اطلاعِ وجوهِ النّاس.

(٦) فوائد الحديث:

١-موضوع الحلال والحرام والبر والإثم أن يشغل بال الصحابة رضي الله عنهم.

٢-علينا أن نبتعد عن الإثم.

٣-الحرص على الورع والتقوى.

٤- قيمةُ القلبِ الصالح المنورُ في الإسلام.

(٧) تخريجُ الحديثِ:

أخرجه الشيخان والترمذي وأحمد والدارمي والطبراني والحديث الآخر أخرجه أحمد والدارمي وأبو يعلى.

الحَدِيثُ الثامِنُ والعِشرونَ (٢٨)

عَن أَبي نَجِيحٍ العربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ،" وَعَظَنا رَسُولُ الله مَوعِظَةً وَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ وَذَرَفَت مِنهَا العُيون. فَقُلْنَا،" يَارَسُولَ الله كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوصِنَا، " قَالَ، **"أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى الله عز وجل وَالسَّمعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافَاً كَثِيرَاً؛ فَعَلَيكُمْ بِسُنَّتِيْ وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَّهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فإِنَّ كلّ مُحدثةٍ بدعة، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ"** (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة: (العِرباض) بكسر العين. (ذرفت) بفتح الذال المعجمة والراء: أي سالت. (بالنواجذ) هو بالذال المعجمة وهي الأنياب وقيل الأضراس.

(٢) ترجمة الراوي: هو الصحابي الجليل أبو نَجيح بفتح النون. كان من أهل الصفة وهو من البكائين نزل الشام وسكن حمص توفي سنة خمس وسبعين هجرية على الراجح (٧٥ هـ).

(٣) أهمية الحديث: هذا حديثٌ عظيم لاشتماله على وصية جليلة ومهمة من الوصايا التي ينبغي لنا العمل بما فيها لاشتمالها على رسم طريق النجاة والسعادةِ في الدنيا والآخرة.

(٤) غريب الحديث:

وعظنا	أي ذكرنا
وجِلَت	خافت
سنتي	طريقتي وسيرتي ومنهجي

الراشدين	جمع راشد وهو من عرف الحق وتابعه
محدثات الأمور	الأمور المحدثة في الدّين وليس لها أصل في الشريعة
بدعة	لغة: ما كان مخترعاً على غير مثال سابق، وشرعاً: ما أحدث على خلافِ أمر الشرع ودليله
ضلالة	بعد عن الحقِّ

(٥) المعنى العام: نتعلم من هذا الحديث النبوي الشريف حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يدل أمته على كل خير يراه أو يعلمه، وقد عبر الصحابي عن عِظَمِ هذه الموعظة "كأنها موعظة مودّع."

ونتعلم أن النّبي صلى الله عليه وسلم حث الصحابة رضي الله عنهم على التمسك بالسنةِ في جميع الأمور فسنته صلى الله عليه وسلم هي المحجة البيضاء وحثهم على الأخذِ بطريقةِ الخلفاء الراشدين المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم، وحذرهم من البدع المذمومة.

(٦) فوائد الحديث:

١- كان رسول صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظةِ.

٢- خشوع القلوب والتأثر بالوعظ دليل على صحة الإيمان.

٣- وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف ولا طاعة له في معصية الله.

٤- فضل الخلفاء الراشدين.

٥- البدعة بدعتان: أ- بدعة هُدى. ب- بدعة ضلالة.

(٧)تخريج الحديث: أصحاب السنن إلا النسائي وأخرجه أيضاً أحمد والدارمي والحاكم.

الحَدِيثُ التاسِعُ والعِشْرونَ (٢٩)

عَن مُعَاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ،" قُلتُ يَا رَسُولَ الله أَخبِرنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُني الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النار قَالَ،" **لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيْمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيْرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئَا، وَتُقِيْمُ الصَّلاة، وَتُؤتِي الزَّكَاة، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ." ثُمَّ قَالَ،" أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِئُ المَاءُ النَّارَ، وَصَلاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلا،" تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ،" حَتَّى بَلَغَ: (يَعْمَلُونْ) (السجدة:١٦-١٧)، ثُمَّ قَالَ،" أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ،" بَلَى يَارَسُولَ الله،" قَالَ،" رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذروَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ،" ثُمَّ قَالَ،" أَلا أُخبِرُكَ بِملاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟" قُلْتُ،" بَلَى يَا رَسُولَ الله." فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ،" كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا." قُلْتُ،" يَانَبِيَّ الله وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟" فَقَالَ،" ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَامُعَاذُ. وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَو قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ"** (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

"وذروة السنام" - بكسر الذال وضمها- : أي أعلاه. "ملاك الشيء" بكسر الميم: أي مقصودة. "يَكُب" هو بفتح الياء وضم الكاف.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث الثامن عشر (١٨).

(٣) أهمية الحديث: هذا الحديث جليل القدر عظيم المنزلة لتضمنه الأعمال الصالحة التي تدخل الجنة وتُبعِدُ عن النّار.

(٤) غريب الحديث:

الصوم جنة	أي ستر ووقاية عن النار
جوف الليل	وسط الليل
تتجافى جنوبهم	أي لا تستقر على الفرش في نوم عميق مستمر
ثكلتك أمك	هو مما يجري على الألسنةِ على سبيلِ التنبيه من الغفلة أو التعجب من الأمر

(٥) المعنى العام: نتعلم من هذا الحديث النبوي العظيم شدة عناية الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم معاذ بن جبل بالأعمالِ الصالحةِ وما يقربهم إلى الله عز وجل.

ونتعلم من الحديث أن الموفَّقَ من يسر الله عز وجل له عمل الطاعة المُوصِلة إلى رضوانِ الله الأكبر وأجل الطاعات أن تعبد اللهَ وحده لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة على وجهها الأكمل وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلا. ثمّ أخبر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً رضي الله عنه بملاك ذلك كله وهو كف اللسان وحبسه عما لا يعود عليك نفعه في الدنيا والآخرة.

(٦) فوائد الحديث:

١- أركان الإسلام هي أول ما يجب على العبد تعلمه والعمل به.

٢- رأس الأمرِ الإسلام.

٣- عمود الدّين الصلاة. ٤- فضل الجهاد في حفظ الإسلام. ٥- خطر اللسان.

(٧) تخريج الحديث: رواه الترمذي وابن ماجة وأحمد.

الحَدِيثُ الثلاثون (٣٠)

عَنْ أَبِيْ ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيِّ جُرثُوم بنِ نَاشِرٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ الله صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ،" **إِنَّ اللهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنْهَا**" (حديث حسن رواه الدارقطني وغيره).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

"الخُشنِي" بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون منسوب إلىٰ خشنة قبيلة معروفة. "فلا تنتهكوها" انتهاك الحرمةِ. حرمةُ الشيء معظمه أو أشد موضع فيه.

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل أبو ثعلبة بالمثلثة والعين المهملة. وفي اسمه واسم ابيه أقوال نحو أربعين قولاً، اختار المصنف منها جرثوم وكان ممن بايع تحت الشجرة وضرب له رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم بسهمه يوم خيبر وأرسله إلىٰ قومه فأسلموا وروىٰ له الستة كلهم. مات أول إمارة معاوية علىٰ قول.

(٣) أهميةُ الحديث:

قال النبراوي، "... ليس في الأحاديث حديث واحد أجمع لأصول الدين وفروعه منه."

(٤) غريبُ الحديث:

فلا تضيعوها	فلا تتركوها أو تتساهلوا في أدائها
وحد حدوداً	أي وضع حدوداً فلا تتجاوزوها
سكت عن أشياء	فلم يبين فيها حكماً واجباً أو محرماً

(٥) المعنىٰ العام:

علمنا النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم أن الله عز وجل فرض علينا فرائض ألزمنا العمل بها فيجب علينا أن نحافظ عليها ولا نضيعها بالترك. فلا يجوز لنا أن نتجاوز الحدود بالتعدي أو بالزيادةِ علىٰ ما شرعه الله فلا يجلد القاذف أكثر من ثمانين مثلاً.

وعلمنا النبي صلىٰ الله عليه وسلم أن الله عز وجل رحيم بعباده ومن مظاهر رحمته تعالىٰ بعبادِهِ ورفقه عز وجل بهم أنه عز وجل لم يذكر لبعضِ الأشياء نصاً يدُلُ علىٰ وجوبها أو حلها أو حرمتها لا عن نسيان أو خطأ تعالىٰ الله عن ذلك علواً كبيرا.

(٦) فوائد الحديث:

١- وجوب المحافظة علىٰ الفرائض.

٢- التزام ما ورد في الحدود وعدم جواز التعدي فيه.

٣- النهي عن كثرة السؤال.

٤- الأصل في الأشياء الإباحة.

٥- يستحيل علىٰ الله عز وجل النسيان.

(٧) تخريج الحديث:

رواه الدارقطني وأبو نعيم في الحلية وحسّن هذا الحديث النووي والسمعاني والعراقي.

الحَدِيثُ الحادي والثلاثونَ (٣١)

عَنْ أَبي العَباس سَعدِ بنِ سَهلِ السَّاعِدي رضي الله عنه قَالَ،" جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النبي صلىٰ الله عليه وسلم فَقَالَ،" **يَا رَسُول الله دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلتُهُ أَحَبَّني اللهُ، وَأَحبَّني الناسُ؟** ،" **فَقَالَ،" ازهَد في الدُّنيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وازهَد فيمَا عِندَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ"** (حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة).

(١) ترجمة الراوي:

هو الصحابي الجليل سهل بن سعد رضي الله عنهما ابن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الساعدي المدني يكنىٰ أبا العبّاس وقيل أبا يحيىٰ. قيل توفي النبي وهو ابن خمس عشرة سنة (١٥).

توفي سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) في اختيار البخاري والترمذي وغيرهما. وكانت وفاته بالمدينةِ علىٰ الراجح وهو آخر من مات بها من الصحابةِ رضي الله عنهم.

(٢) أهمية الحديث:

قال العلامة النبراوي، "هو أحد الأحاديثِ الأربعة التي عليها مدار الإسلام."

(٣) غريب الحديث:

أحبنى الله	بإرادة الثواب والإحسان
ازهد	خذ قدر الضرورة من الحلال
يحبك الله	محبة الله للعبد رضاه عنه وإحسانه إليه

(٤) المعنىٰ العام:

أن للزهد في الدنيا علامات منها:

١- العمل بما فرض الله تعالىٰ وأحله.

٢- ترك ما حرم الله تعالىٰ.

٣- ترك ما يشغل عن الله عز وجل والدار الآخرة.

٤- السعي لزيادة رصيد الحسنات في الآخرة.

وأما الطريق الموصلة إلىٰ محبةِ الناس فهي، الزهد فيما أيدي النّاس.

(٥) فوائد الحديث:

١- فضيلة الزهد في الدنيا.

٢- ترك التشوف لما في أيدي النّاس.

٣- حرص الصحابةِ رضوان الله عليهم علىٰ السؤال عما ينفعهم.

(٦) تخريج الحديث:

رواه ابن ماجة والبيهقي والطبراني وابن حبان والحاكم والحديث حسن.

الحَدِيثُ الثاني والثلاثون (٣٢)

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ بن سَعْدٍ بن سِنَان الخُدْرِي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنْ رَسُولَ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ قَالَ،" **لا ضررَ ولا ضِرَارَ** " (حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ ابن ماجة والدَّارقُطْنِي)، وغيرهما مسنداً ورواهُ مالِكٌ فِي الموطأ مُرْسَلاً عَنْ عمروٍ بنْ يَحْيىٰ عَن أَبِيهِ عَنْ النّبِيِّ صلّىٰ اللهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ فأسقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ أُخْرىٰ يُقْوِي بعضُهَا بَعْضَاً.

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" ولا ضِرار." بكسر الضاد المعجمة.

(٢) ترجمة الراوي:

هو الصحابي ابن الصحابي سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر وهو خُدْرة بن عوف بن الحارثِ ابن الخزرج الأنصاري رضي الله عنه وعن أبيه، بايع تحت الشجرة. وكان أبوه قد نالَ الشهادة يوم أحد وكان أبو سعيد الخدري من علماءِ الصحابة ومكثريهم. توفي سنة أربعة وسبعين (٧٤ هـ) رضي الله عنه.

(٣) أهمية الحديث:

قد مر بك قول أبي داود إنه من الأحاديث التي يدور عليها الفقه.

(٤) غريب الحديث:

لا ضرر	لا ضرر في ديننا والضرر خلاف النفع أي لا تضر غيرك
لا ضرار	أي لا تضر غيرك وتلحق به مفسدة على وجه المقابلة

(٥) المعنى العام:

هذا الحديث ركنٌ من أركان الشريعةِ وأساس متين لمنع الفعل الضار وهو ميزان الفقهاء في تقرير الأحكامِ الشرعية للحوادثِ والأضرار الناجمة عنها.

(٦) فوائد الحديث:

١- تحريم الإضرار بالنفس والغير.

٢- مؤاخذة الجاني بجنايته وإقامة الحدود والقصاص ليس من الإضرار.
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ (البقرة: ١٧٩).

٣- من نفي الضرر في الإسلام رفع الحرج عن المكلف.

٤- سماحةُ الإسلام ويسر الدين وعدالة الشريعة.

(٧) تخريجُ الحديث:

رواه ابن ماجة ومالك في الموطأ. وأخرجه الحاكم والبيهقي. وقد تلقى العلماء هذا الحديث بالقبول.

الحَدِيثُ الثالِثُ والثلاثون (٣٣)

عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ: **"لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدعوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوم وَدِمَاءهُمْ، وَلَكِنِ البَيِّنَةُ عَلَى المُدَّعِي، وَاليَمِينُ عَلَى مَن أَنكَر"** (حديث حسن رواه البيهقي هكذا بعضه في الصحيحين).

(١) ترجمة الراوي: تقدمت في الحديثِ التاسع عشر (١٩).

(٢) أهمية الحديث: قال الإمامُ النووي رحمه الله، "وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعدِ أحكام الشرع." وقال ابن دقيق العيد،" وهذا الحديث أصل من أصول الأحكام وأعظم مرجع عند التنازع والخِصام."

(٣) غريب الحديث:

بدعواهم	بمجرد و قولهم وطلبهم دون ما يثبت ذلك
لادعىٰ رجال	أي لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم
البينة	الحجة الظاهرة
واليمين	الحلف علىٰ النفى ما أدعى به عليه
علىٰ من أنكر	أي يطالب منكر الدعوىٰ بالحلف

(٤) المعنىٰ العام: ما أعظم هذا الحديث النبوي الشريف إذ أنه يمثل ميزان الإسلام في العدلِ. وقد وضع الإسلام القاعدة الشرعية العادلة في التداعي، وهي أنَّ البينة والدليل والبرهان والحجة علىٰ المدعي ليبين صحة دعواه فإن لم يكن لديه بينة من الشهودِ ولم يقر المدعىٰ عليه بالدعوىٰ تنتقل الدعوىٰ إلىٰ المدعىٰ عليه ليحلف علىٰ عدمِ سلامة وصحة دعوىٰ المدعي.

(٥) فوائد الحديث : ١- الأصلُ براءة الذمة حتىٰ يدان المتهم.٢- من ادعىٰ بشيء علىٰ الإنسان فلا بد له من البينة علىٰ المدعىٰ عليه إذا أنكر اليمين.

(٦) تخريج الحديث: أخرجه الستة والبيهقي

الحديثُ الرابعُ والثلاثون (٣٤)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رِسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يَقولُ، **"مَن رَأى مِنكُم مُنكَراً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطِعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ"** (رواهُ مُسْلِمٌ).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة: (أضعف الإيمان) أي أقله ثمرة.

(٢) ترجمة الراوي: تقدمت في الحديثِ الثاني والثلاثين.

(٣) أهمية الحديث: قال العلامة النبراوي، "والمستفاد منه حكم الأول وهو أنه يجب الأمر به والأخر وهو أنه يجب النهي عنه ا. هـ"

(٤) غريب الحديث:

منكراً	المنكر هو ترك واجب أو فعل حرام
فليغيره	فليزله ويذهبه ويغيره إلى طاعة

(٥) المعنى العام: جاء الإسلامُ بما فيه سعادة البشرية وفلاحها أفراداً وجماعات وحث الإسلام على كل ما يحقق تلك السعادة وحذر من كل ما يخل بها أو يجرحها فشرع مبدأ الأمر بالمعروفِ والنهي عن المنكر. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾﴾** (آل عمران: ١١٠.) ولهما عدة مراتب: - التغيير باليد. - التغيير باللسان. - التغيير بالقلبِ.

(٦) فوائد الحديث:

١- وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.٢- عموم المسئولية عن المجتمع وسلامته. ٣- مجاهدة أهل الباطلِ ومقارعة أهل الظلم بالحقِّ.

(٧) تخريج الحديث: أخرجه الستة إلا البخاري. وأخرجه أحمد.

الحَدِيثُ الخامِسُ والثلاثون (٣٥)

عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ،" قَالَ رَسُولُ الله صلىٰ الله عليه وسلم،" **لاَ تَحَاسَدوا، وَلاَتَنَاجَشوا، وَلاَ تَبَاغَضوا، وَلاَ تَدَابَروا، وَلاَ يَبِع بَعضُكُم عَلَى بَيعِ بَعضٍ، وَكونوا عِبَادَ الله إِخوَانَاً، المُسلِمُ أَخو المُسلم، لاَ يَظلِمهُ، وَلاَ يَخذُلُهُ، وَلا يَكْذِبُهُ، وَلايَحْقِرُهُ، التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ - بِحَسْبِ أمرئٍ مِن الشَّرِ أَن يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسلِمَ، كُلُّ المُسلِمِ عَلَى المُسلِمِ حَرَام دَمُهُ وَمَالُه وَعِرضُه"** (رواهُ مُسّلِمٌ).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" بحسب امرئ من الشر" هو بإسكانِ السين المهملة: أي يكفيه من الشر.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث التاسع (٩).

(٣) أهمية الحديث:

قال العلامة الهيتمي،" حديث كثير الفوائدِ مشير إلىٰ جل المبادئ والمقاصد بل هو عند تأمل معناه وفهم... ومشتمل علىٰ جميع الآداب أيضاً إيماءً وتحقيقاً."

(٤) غريب الحديث:

لا تحاسدوا	لا يتمنىٰ بعضكم زوال نعمة بعض
لا تناجشوا	أن يزيد في ثمنِ السلعةِ التي ينادىٰ عليها في السوقِ وهو لا يريد شراءها بل لقصدِ ضرر غيره
لا تباغضوا	لا تتعاطوا أسباب التباغض

لا تدابروا	أي لا تقاطعوا ولا تهاجروا
لا يخذله	لا يترك نصرته
لا يكذبه	لا يخبره بأمر على خلاف الواقع
كل المسلم على المسلم حرام	أي لا يجوز التعدي عليه
عرضه	العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان

(٥) المعنى العام:

يعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف ما يحافظ على رابطةِ الإخاء بيننا فأخوة الإيمان عظيمة عقدها الله عز وجل بين عبادِ المؤمنين. **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الحجرات: ١٠)**. وقواطع الأخوة كثيرة منها:

١- الحسد. ٢- النجش. ٣- التدابر والتقاطع والهجران. ٤- البيع على البيع.

ثمّ حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على سلامةِ القلوب فقال، "التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات،" فالله الله في رعايةِ القلب وسلامته.

(٦) فوائد الحديث:

١- حرمة الحسد والتحاسد. ٢- حرمة النجش. ٣- حرمة التقاطع والتدابر والتهاجر. ٤- تحريم ظلم وخذلان المسلم. ٥- تحريم الكذب. ٦- تحريم احتقار المسلم. ٧- حرمة الدماء والأموال والأعراض.

(٧) تخريج الحديث: رواه مسلم وأحمد وابن ماجة وأبو داود.

الحَدِيثُ السادِسُ والثلاثونَ (٣٦)

عَنْ أَبي هُرَيرَة رضي الله عنه عَنِ النبي صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ، **"مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤمِن كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا نَفَّسَ اللهُ عَنهُ كُربَةً مِنْ كرَبِ يَوم القيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ في الدُّنيَا والآخِرَة، وَمَنْ سَتَرَ مُسلِماً سَتَرَهُ الله في الدُّنيَا وَالآخِرَة، وَاللهُ في عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ في عَونِ أخيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقَاً يَلتَمِسُ فيهِ عِلماً سَهَّلَ اللهُ لهُ بِهِ طَرِيقَاً إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ في بَيتٍ مِنْ بيوتِ الله يَتلونَ كِتابِ الله وَيتَدارَسونهَ بَينَهُم إلا نَزَلَت عَلَيهُم السَّكينَة وَغَشيَتهم الرَّحَمة وحَفَتهُمُ المَلائِكة وَذَكَرهُم اللهُ فيمَن عِندَهُ، وَمَنْ بَطَّأ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بهِ نَسَبُهُ"** (رواهُ مُسْلِمٌ).

(١) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث التاسع (٩).

(٢) أهمية الحديث:

قال النووي، "هو حديث عظيم جامع لأنواعٍ من العلوم والقواعدِ والآداب ا. هـ"

(٣) غريب الحديث:

نفَّس	خفف وأزال
كربة	شدة وضيقاً
يسر علىٰ معسر	مساعدته في إبراءِ ذمته من هذه الديون
ستر مسلما	رآه علىٰ فعل قبيح شرعاً أو عرفاً فكتمه ونصحه
يلتمس	يطلب

السكينة	الطمأنينة
لم يسرع به نسبه	فلا يكفيه نسبه ليرفع قدره أو يعوض ما فاته

(٦) المعنى العام:

يعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن المسلمين في دين الله عز وجل كالجسدِ الواحد. والحياة مليئة بالمتاعبِ والمصاعبِ وكثيراً ما يتعرض المسلم إلى شيء من هذه الأكدار. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ (البلد: ٤)، ولذلك جعل الله عز وجل من أفضل الأعمالِ وأرفعها عند الله قدراً وأكثرها ثواباً وأجراً أن يسعى المسلم لتنفيس كربة أخيه وتفريج همه.

ويعلمنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من الطرق الموصلة إلى الجنّة طلب العلم النافع الذي تصل به إلى رضوان الله وتعرف من خلاله كيف تعبد الله وتتبصر به في معرفة الحلال والحرام في معاملةِ خلق الله.

(٧) فوائد الحديث:

- فضل تفريج الكرب عن المسلمين.
- الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.
- فضل مدارسةِ القرآن.
- فضل الإجتماع على الطاعةِ والذكرِ.

(٨) تخريج الحديث:

أخرجه الشيخان.

الحَدِيثُ السابع والثلاثون (٣٧)

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيْمَا يَرْوِيْهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ،" **إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيْرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً"** (رَوَاهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحَيهِمَا بِهَذِهِ الحُرُوْفِ).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" عنده" إشارة إلى الاعتناء بها. "كاملة" للتأكيدِ وشدة الاعتناء بها.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديثِ التاسع عشر (١٩).

(٣) أهمية الحديث:

قال العلامة النبراوي،" هذا حديث عظيم." وقال العلامة الشبشيري، " هو حديث عظيم دال على عظيم فضلِ اللهِ تعالى على خلقه ورأفته بهم."

(٤) غريب الحديث:

كتب الحسنات والسيئات	أمِر الملائكة الحفظة بكتابتهما
بحسنة	بطاعةٍ مفروضة أو مندوبة
بسيئة	بمعصية صغيرة كانت أو كبيرة

(٥) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث القدسي الشريف عظم فضل الله تعالى وكرمه سبحانه وتعالى على عباده. وامتن الله عز وجل على عباده بعدم مؤاخذتهم بما يجولُ في خواطرهم من المعاصي، فعلينا أن نحمد الله على فضله وأن نبادر إلى التوبة والإنابة وأن نلازم الاستغفار، ونكثرَ من الأعمال الصالحة.

(٦) فوائد الحديث:

١- فضل الله عز وجل على المؤمنين كبير.

٢- أفعالُ العباد تكتب في صحائف أعمالهم.

٣- على المسلم أن ينوي فعل الخير دائماً وأبداً ففي نية الخير أجر وثواب.

(٧) تخريج الحديث:

أخرجهُ الشيخانِ.

الحَدِيثُ الثامن والثلاثون (٣٨)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ،" قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم،" **إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ. وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ. ولايَزَالُ عَبْدِيْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِيْ يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِيْ يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِيْ بِهَا. وَلَئِنْ سَأَلَنِيْ لأُعطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّهُ"** (رواهُ البخاري).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" فقد آذنته بالحرب" هو بهمزةٍ ممدودةٍ أعلمته بأنه محارِب لي. "استعاذني" ضَبطُوه بالنون وبالباء وكلاهما صحيح.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث التاسع (٩).

(٣) أهمية الحديث:

قال العلامة الشبشيري، " هذا الحديث أصل في السلوك والتقرب إلى الله تعالى."

(٤) غريب الحديث:

عادى	آذى وأبغض وأغضب
ولياً	الولي هو المؤمن القريب من الله بعمل الطاعات
آذنته بالحرب	أعلمته بأني محارب له
ولئن استعاذني	طلب العوذ والحفظ

(٥) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث القدسي منزلة الأولياء الصالحين عند الله عز وجل، ونتعلمُ أن فعل الطاعات والقربات من الواجبات والمستحبات والَبعد عن المعاصي والسيئات تؤهل العبدَ لأن يكون من أولياءِ الله عز وجل الذين يحبهم ويحبونه. من أسباب الوصول إلى الله:

- أداء الفرائض والبعد عن المحرمات.
- التقرب إلى الله تعالى عز وجل بالنوافلِ.
- كثرة تلاوة القرآن.
- ملازمةُ الذكر والإكثار منه.

ونتعلم من هذا الحديث الشريف أن من فاز بمحبوبية الله عز وجل له تظهر عليه آثار هذه المحبة. وفي الحديث الصحيح، "اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً... الخ."

(٦) فوائد الحديث:

- في إيذاء أولياءِ الله تعرض لسخطِ الله وحربه وغضبه.
- فعل الواجبات وترك المحرمات طريق الولاية.
- الأولياء اصحاب دعوة مجابة.

(٧) تخريج الحديث:

رواه البخاري وأبو نعيم في الحليةِ.

الحَدِيثُ التاسع والثلاثون (٣٩)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَال،" **إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**" (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما).

(١) ترجمة الراوي: تقدمت في الحديث التاسع عشر (١٩).

(٢) أهمية الحديث: قال الإمام النووي، " وهذا الحديث اشتمل على فوائد وأمور مهمة لو جمعت بلغت مصنفاً لا يحتمله هذا الكتاب."

(٣) غريب الحديث:

تجاوز	عفى وسامح
الخطأ	ضد العمد
النسيان	ضد التذكر
استكرهوا عليه	حملوا عليه قهراً

(٤) المعنى العام: نتعلم من هذا الحديث النبوي العظيم عظيم فضل الله عز وجل على عبادهِ وجليل نعمته وكريم منته، فمنْ كرمِ اللهِ عزَّ وجلَّ ورَحمتهِ بعباده رفع الحرج عنهم فلم يكلفهم بما لا يطيقونه.

(٥) فوائد الحديث:

١- فضل الله عز وجل على هذه الأمة برفع الحرج عنها.

٢- من لطفِ الله بعبادهِ رفع الإثم عن المخطئ والناسي والمكره.

٣- حقوق العبادِ مضمونة.

(٦) تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجة والبيهقي و ابن حبان والحاكم والدارقطني وقال ابن حجر حديث حسن.

الحَدِيثُ الأربعون (٤٠)

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ،" أَخَذَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بِمنْكبيَّ فَقَالَ،" **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ،**" وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُوْلُ،" **إِذَا أَمْسَيْتَ فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ. وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.**" (رواهُ البخاري).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" أي لا تركن إليها ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بطولِ البقاءِ فيها.

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديث الثالث (٣).

(٣) أهمية الحديث:

قال العلامة النبراوي، " هذا الحديث أصل عظيم في قصر الأمل في الدنيا وأن المؤمن لا ينبغي له أن يتخذها وطنا ومسكناً."

(٤) غريب الحديث:

بمنكبى	والمنكب مجتمع رأس العضد
إذا أمسيت	هو من الزوال إلى نصفِ الليل
إذا اصبحت	هو من نصف الليل إلى الزوال

(٥) المعنى العام:

نتعلم من هذا الحديث النبوي الشريف نموذجاً من وسائل وأساليب التربية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم فنجده هنا صلى الله عليه وسلم يغتنم الفرصة ليوجه هذا الصحابي الصغير بهذا التوجيه الكبير.

على المسلمِ أن يستغل الفرص في طاعةِ الله عز وجل والإكثار من الأعمالِ الصالحة وهذا ما أشار التلميذ المتعلم ابن عمر الذي فهم الدرس فصار معلماً فقال، "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء."

(٦) فوائد الحديث:

١- الإستعداد للموتِ. ٢- الإسراعُ في التوبة. ٣- اغتنامُ المنح الربانية.

(٧) تخريج الحديث:

رواه البخاري وابن المبارك والطبراني.

الحَدِيثُ الحادي والأربعون (٤١)

عَنْ أَبِيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بنِ عمْرِو بْنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ،" قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، **"لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَواهُ تَبَعَاً لِمَا جِئْتُ بِهِ"** (حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ الحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ).

(١) ترجمة الراوي: هو الصحابي ابن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاصي ويقال بحذف الياء تخفيفاً. كان يكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء عند أحمد وأبي داود بإسناد صحيح.

توفي سنة خمس أو أربع وستين هجرة (٦٤ هـ) عن اثنتين وسبعين سنة (٧٢).

(٢) أهميةُ الحديث: قال العلامةُ الشبشيري، "حديث عظيم نافع وجيز جامع لأفراد الشريعة."

(٣) غريبُ الحديث:

هواه	ما تميل إليه نفسه
لما جئت به	لما جئت به من الشريعة الكاملة بأوامرها ونواهيها

(٤) المعنى العام: علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنّ المؤمن متبع لا مبتدع، يحرص على أن توافق جميع أعمالِهِ إلى ما جاء بِهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم، رزقنا الله عز وجل الاتباع الكامل للشريعةِ الغراء.

(٥) فوائد الحديث: اتباع منهج الرسول عليه السلام ونصرة سنته صلى الله عليه وسلم والدفاع عن شريعته.

(٦) تخريج الحديث:

قال النووي، "حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح." ورواه ابن ابي عاصم والخطيب والبغوي.

الحَدِيثُ الثاني والأربَعُون (٤٢)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ،" سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ،" قَالَ اللهُ تَعَالَى، "يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوتَنِيْ وَرَجَوتَنِيْ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِيْ، يَا ابْنَ آدَمَ لَو بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ استَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَو أَتَيْتَنِيْ بِقِرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِيْ لاَ تُشْرِكُ بِيْ شَيْئَاً لأَتَيْتُكَ بِقِرَابِهَا مَغفِرَةً" (رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ).

(١) ضبط الألفاظ المشكلة:

" عنان السماء" قيل هو السحاب

(٢) ترجمة الراوي:

تقدمت في الحديثِ الثالثِ عشر (١٣).

(٣) أهمية الحديث:

قال النبراوي،" هذا الحديث بشارة عظيمةٌ وما لا يحصىٰ من أنواعِ الفضل والامتنان."

(٤) غريب الحديث:

ما دعوتنى	ما طلبت منى
رجوتنى	طمعت في رحمتى
غفرت لك	أي تجاوزت عن ذنوبك
لقيتنى	أي مت علىٰ هذا الاستغفار وعدم الشرك

(٥) المعنى العام:

هذا الحديث القدسي عظيم، هو أرجى حديث في السنةِ لما فيه من بيانِ كثرةِ مغفرةِ الله عز وجل لعباده. وقد ذكر هذا الحديث جملة من أسباب المغفرة منها:

- دعاء الله عز وجل ورجاؤه.
- الاستغفار باب عظيم من أبوابِ الرحمةِ الإلهية فالزم الاستغفار.
- التوحيد أساس المغفرة

(٦) فوائد الحديث:

- عظيم كرم الله عز وجل. - على المؤمنِ إحسان الظن بربه. - عدم القنوط من رحمة الله.

(٧) تخريج الحديث:

رواه الترمذي وأخرجه أحمد.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

إجازة شرعية

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فقد قرأ علي الأخ الكريم .... التلخيصات الأساسية للدروس الأولية شرح الأربعين النووية ورغِبَ إلي في إجازته فيه إجازة خاصة حسن ظن منه بي فأجبته إلىٰ مطلوبه وأسعفته بمرغوبه راجياً الثواب من الحقِّ المتفضل الرحمن الرحيم وأن لا يحرمنا أجور هذه المجالس والدروس النافعة والفوائد الزكية، فأقول وبالله التوفيقِ أجزت الأخَ المذكور في الكتابِ المذكور إجازة خاصة موصياً له بتقوىٰ الله عز وجل في السر والعلن والسفر والحضر والتثبت عند التدريس والتعليم والنقل وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعائه ووالدي وأشياخي في خلواته وجلواته ورغبته ورهبته وعقب صلواته وفي ساعةِ الأسحار.

وأنا أروي متن الأربعين النووية مع شرح العلامة محمد عاموه "الدروس الأولية شرح الأربعين النووية" عن مشايخي الأعلام. أرويه عن الشيخ العلامة محمد أحمد عاموه عن السيد العلامة محمد ابراهيم طاهر الاهدل عن شيخه السيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الاهدل عن محمد بن عبد الرحمن الأهدل عن محمد بن أحمد الأهدل عن الحسن بن عبد الباري الأهدل عن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن السيد سليمان بن يحيىٰ بن عمر الأهدل عن أحمد محمد مقبول الاهدل عن خالد بن عمر الاهدل عن ابي بكر البطاح الاهدل عن يوسف محمد البطاح الاهدل عن الطاهر بن حسين الاهدل عن الحافظ الديبع عن العلامةِ أحمد الشرجي الحنفي عن سليمان بن إبراهيم العلوي الحنفي عن أبيه إبراهيم عمر علوي الحنفي عن الحافظ المِزّي عن الإمام النووي. وأروي ، أيضاً، متن الأربعين من طرقٍ أخرىٰ وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفقير إلىٰ الله تعالىٰ،
خالد بن نبيل بن أحمد الوجيه
حرر في

الرموز المستخدمة في الكتاب

- الستة: (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النّسائي، وسنن ابن ماجة).
- الشيخان :(صحيح البخاري وصحيح مسلم).
- السنن (أبو داود، الترمذي، والنسائي، وابن ماجة)

المراجع الرئيسة

- صحيح الإمام البخاري. -صحيح الإمام مسلم. -سنن النسائي.
- سنن الترمذي. - سنن أبي داود. - سنن ابن ماجة.
- - مسند الإمام الأحمد.
- سنن الدارقطني.- الإصابةُ لابن حجر العسقلاني.
- شرح النبراوي على الأربعين. - شرح العلامة محمد عاموه على مسلم.
- شرح الإمام ابن حجر الهيتمي على الأربعين النووية. -شرح العلامة الشبشيري على الأربعين النووية. - جامع العلوم والحكم لا بن رجب الحنبلي. - الدروس الأولية شرح الأربعين النووية. دار أبي حنيفة. الحديدة. ١٤٤٠. - شرح ابن دقيق العيد على الأربعين النووية. ابن ماجة: محمود خليل. الناشر: مكتبة أبي المعاطي.
- التلخيص المعين على شرح الأربعين. - مشكل إعراب أحاديث الأربعين النووية وتصريفها. د. مؤمن بن صبري غنام. المدينة المنورة. كلية المعلمات. - النهاية لابن أثير. - شرح الجرذاني على الأربعين. - شرح النووي على صحيح مسلم. - شرح الداني على الأربعين النووية.

جدول الفهرس